مجلة الملحدين العرب

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر

- هدم أسطورة دين العفة جـ 8: الخاتمة
  Moussa Eightyzz
- حسن البدري في حوار مع..
- استمرار الصين وأوروبا في تصدّر قائمة الدول من حيث تعداد الملحدين
  Scott Jacobsen

الدين وأيديولوجيا السيطرة الجنسية

تهدف مجلّة الملحدين العرب إلى نشر وتوثيق أفكار الملحدين العرب المتنوعة وبحريّةٍ كاملة، وهي مجلّةٌ رقميةٌ غير ربحيّة، مبنيةٌ بجهودٍ طوعيةٍ لا تتبع أيَّ توجهٍ سياسي. المعلومات والمواضيع المنشورة في المجلّة تمثل آراء كاتبيها فقط، وهي مسؤوليّتهم من الناحية الأدبيّة ومن ناحية حقوق النشر وحفظ الملكيّة الفكريّة.

العدد التاسع والستون من مجلة الملحدين العرب - أغسطس / آب لسنة 2018.

كلمة تحرير المجلة

صدرت أغنية مايكل جاكسون They don't care about us في عام 1996 ضمن ألبوم History، وهي أغنيةٌ شهيرةٌ مازال المعجبون يسمعونها حتى اليوم، ولكن حين نتأمل في كلماتها نجدها معبرةً جدًا عن كل ما يعانيه البشر مهضومي الحقوق على مر التاريخ، وعن ما يفعله أصحاب السُلطة وجشعهم وفسادهم، تتحدث كلماتها عن الفساد السياسي والإعلامي وتختتم مقاطعها بغنائه:«كل ما أريد قوله هو أنهم لايهتمون حقًا بنا».

فرؤوس السياسة والمال لا تهمهم إلا مصالحهم في النهاية، لايهمهم من يُقتل ومن يُضطهد ومن يُظلم في النهاية، المهم هومصالحهم وجيوبهم وبطونهم ومتعتهم الخاصة.

يقول في أحد المقاطع :«لا تتجرأ وتصفني بالأبيض أو الأسود أو اليهودي»، وهذه كنايةٌ عن أسلوبهم في بث العنصرية والتفرقة بين أبناء الشعب الواحد، حتى يعتقدوا أنهم منقسمين ومتفرقين، وأن هناك مجموعةً أفضل من مجموعةٍ أخرى، وحتى تكون كل مجموعةٍ لعبةً في أيدي الرؤوس الراعية لها حتى يستخدمونهم كبيادق في أي لحظةٍ لخوض حروبهم نيابةً عنهم.

يقومون بتجنيدنا لنموت في حروبهم بينما هم ينعمون في قصورهم وقلاعهم، يستخدمون الأيديولوجيات المختلفة للسيطرة على عقولنا وتوجيهها بما يخدمهم، سواء أكانت أيديولوجياتٍ سياسيةً أو دينيةً أو غيرها، هم لا يهتمون بالحريات أو الحقوق أو العدالة الاجتماعية إلا إذا تم انتزاعها منهم رغمًا عنهم.

أغلب الحروب على مر التاريخ كانت بسبب جنون وطمع الحكام والسلاطين، أغلب عمليات التطهير العرقي والظلم كانت بسبب عنصريتهم وتعصبهم وضيق أفقهم عن تقبل أن الأرض تتسع للجميع! أغلب القادة الذين يتم تكريمهم وذكرهم بفخرٍ هُم قتلةٌ مجرمون أياديهم ملطخةٌ بدماء الأبرياء، ولكن التاريخ يكتبه ويلمعه المنتصر.

لايوجد شعب الله المختار أو خير أمةٍ أُخرجت للناس أو جنسٍ أفضل من جنس، لاتوجد جيناتٌ مختارةٌ وجيناتٌ مهمشة، كلنا بشرٌ متساوون، ولكن للأسف توجد شعوبٌ مهمشةٌ مضلّلةٌ وتوجد شعوبٌ واعيةٌ تنتزع حقوقها رغمًا عنهم وعن طمعهم.

قام مايكل جاكسون بتصوير أغنيته بطريقة الفيديو كليب بنسختين، نسخةٍ صوّرها في البرازيل ونسخةٍ أخرى في السجن، كنايةً عن تعديات الشرطة، وفي هذه النسخة يستعرض مشاهد مختلفةٍ من الحروب والقمع والظلم والمجاعات حول العالم، كنايةً عن أن الظلم واحدٌ والمظلوم في النهاية هو بشرٌ مثلنا، فلنتعاطف أكثر مع المظلومين لمجرد أنهم مظلومون بغض النظر عن لونهم أو جنسهم أو عرقهم أو دينهم، المظلوم أخٌ للمظلوم أينما كان.

لنعمل على توعية شعوبنا أكثر بحقوقها وواجباتها وتنويرها لأن الثورة الفكرية هي أساس التغيير قبل كل شيء. ولنشارك بما نقدر عليه من توعيةٍ ومساعدةٍ لمجتماعتنا، مايكل جاكسون كان فنانًا، لم يكن مجبرًا ليغني في مواضيع شائكةٍ مثل هذه، ولكنه حاول وترك بصمته، فلنترك بصمتنا نحن أيضًا، ومهما كانت صغيرةً فمصيرها بصدقها أن تكبر وتلامس الجميع، وتصنع التغيير.

دمتم عقلاء متنورين...

Gaia Athiest

فريق التحرير
المشارك في هذا العدد

رئيس التحرير
Gaia Athiest

أعضاء هيئة التحرير وبناء المجلة

John Silver
الغراب الحكيم
Alia'a Damascéne
غيث جابري
Ali Alnajafi
أسامة البني (الوراق)
Abdu Alsafrani
Raghed Rustom
Johnny Adams
ليث رواندي
إيهاب فؤاد
Yonan Martotte
ربى إبراهيم

ARAB ATHEIST BROADCASTING
قناة الملحدين بالعربي

الفهرس

كلمة تحرير المجلة 2

الفهرس 3

الخروج من دائرة "الإرهاب لا يمثّل الإسلام" 4
د. عبد العزيز القناعي

هدم أسطورة دين العفة جـ 8: الخاتمة 9
Moussa Eightyzz

استمرار الصين وأوروبا في تصدّر قائمة الدول 16
من حيث تعداد الملحدين
Scott Jacobsen

قراءة في كتاب: «للجوع وجوه أخرى» 21
لوفاء البوعيسى بقلم شادي سليمي

في حوار مع.. 29
حسن البدري

الدين وأيديولوجيا السيطرة الجنسية 41
سارة العظمة

سيرة محمد بن آمنة 62
ترجمة عن منشورات شارلي إيبدو

كاريكاتور 70

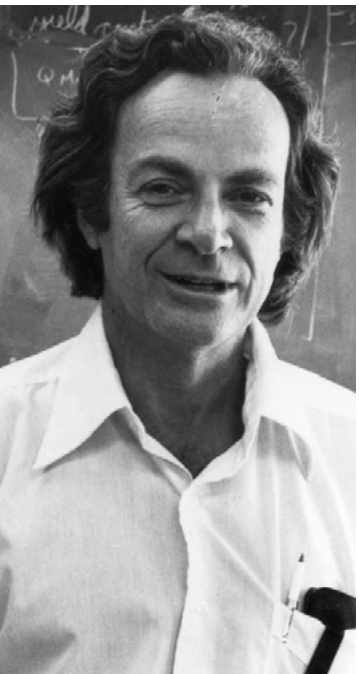

الخروج من دائرة "الإرهاب لا يمثّل الإسلام"

د.عبد العزيز القناعي

لماذا يتصدر الإسلام اليوم المشهد السياسي والاجتماعي، سواءٌ في الداخل الإسلامي أو في الخارج الغربي؟!
ولماذا أيضًا إلى اليوم نسمع عن الجهاد والفتوحات الإسلامية، ومصطلحات السبايا والرجم وقطع الأيادي والرؤوس، وغيرها من الأدبيات الإسلامية الموغلة بالقِدم؟!

هل هناك علاقةٌ حقيقيةٌ بين الإسلام والعنف؟؟ وهل يمثّل صعود الجهاد الإسلامي ذروة سقوط الإسلام من جهةٍ أخرى؟

في الواقع، هناك العديد من التفسيرات لهذه الظاهرة، وقد اهتم بها المؤرخون والمفكرون وعلماء السياسة عبر العصور واجتهدوا في تقديم الأسباب والعوامل التي تفسر موت الأمم من زوايا الدين وطغيان الإيمان، وذلك لوضع العلاج والتصورات الأساسية لنهضة الأمم والمجتمعات.

ولعل أشدها واقعيةً التفسير الذي يقول إن ظهور واستعلاء التطرف الإسلامي والهيمنة الدينية لفتراتٍ طويلةٍ في أي مجتمعٍ ما هو إلا إيذانٌ بنهاية تلك العقيدة وذلك المجتمع، ولا تكون نهاية العقائد معنويًّا -فهذا نختلف معه تمامًا- ولكن ستكون نهايتها ماديًّا برفض وتقلص، وربما زوال، تمظهُراتها العنيفة والمتوحشة ومنها الجهادية.

فالجهاد الإسلامي المعروف اليوم باسم الإرهاب الإسلامي ما هو إلا النفَس الأخير لمرحلة الإسلام السياسي بعد أن ارتفع عنه الغطاء، وبعد مكوث زعماء الإسلام سنينَ طويلةً في السراديب والأقبية إلى أن خرجوا منها بعد ثورات الربيع العربي، فمنهم من اتجه إلى العمل السياسي وفشل في إقامة مدينته الفاضلة، ومنهم من نتعايش معهم اليوم في ترؤسهم لتيارات الجهاد والعنف كداعش وغيرها، بما يمثلونه من أعلى السلوك الإيماني المقدس والقريب من الله.

وبالتالي، فإن هذا المخاض الجهادي اليوم عبارةٌ عن موت الرجل المريض الذي ظل يحلم طويلًا بالخلافة الإسلامية ولكنه اصطدم بصعوبة تحقيقها لاختلاف الزمان والمكان والأخلاق والبشر، فأصبح غاضبًا يتطاير الشرر من عينيه ليتصرف بشكلٍ طفوليٍّ لمحاولة رفض الأمر الواقع.

وبالتأكيد سندفع، أو بالأحرى دفعنا، ثمنًا باهظًا لهذه التصرفات الطائشة في مجتمعاتنا بتحوُّلها إلى ساحاتٍ للتصفيات المذهبية والعرقية وربما تفضي إلى تقسيم المنطقة العربية عرقيًّا وإثنيًّا.

الإسلام اليوم أمام أزمةٍ حقيقيةٍ بل ومصيريةٍ يترتب عليها الكثير من عمليات الإصلاح والتقدم. فإن لم نواجه علاقة الإرهاب بالإسلام، وعلاقة صحيحي البخاري ومسلمٍ بالإسلام، وعلاقة التراث الديني كله بالإسلام، فسوف يصبح القرآن أو الأحاديث النبوية متهميْن رئيسييْن في تفعيل العنف وفي تغذية الكراهية، والأسوأ في الارتكاز عليهما للقيام بالعمليات الإرهابية ضد الآخر المختلف، سواءٌ كان من غير المذهب المتبع أو كان من رعايا الغرب أو داخل الدول الغربية، فلكلّ نصٍّ تأويلٌ شرعيٌّ واجتهادٌ فقهيٌّ لا يُخرِج صاحبه من الملّة بل له الأجر فيما اجتهد لخدمة الدين ونشر الإسلام.

وحتى نخرج فعلًا من دائرة أن الإرهاب الإسلامي اليوم لا يمثل الإسلام، علينا حلحلة قضايا كثيرةٍ لها علاقةٌ مباشرةٌ بالعنف الإسلامي الممارَس بشدةٍ ضمن التاريخ الإسلامي القديم أو ضمن ممارسة التيارات الإسلامية الراديكالية الحالية، مثل الحدود البدنية والمعنوية؛ والولاء والبراء؛ وتغيير المنكر؛ والإسلام أو الجزية أو القتال؛ والمساواة وحقوق الإنسان؛ والحريات الفردية؛ والمرأة وتربية الأطفال؛ وعلاقة الإسلام بالآخر المختلف.

فاعتبار أن الإسلام لا يمثله أحدٌ اليوم، أو أن تطبيقات الإسلام الحالية خاطئة، أو أن هناك فهومًا متعددةً للإسلام يجانبها الصواب، إنما هي عباراتٌ وجملٌ خاطئةٌ تهدف إلى تبرئة الإسلام من أفعال نصوصه وتراثه.

فالإسلام اليوم هو ما نتعايش معه وهو ما تمارسه التيارات الإسلامية الجهادية أو التقليدية وهو ما جاء به النبي محمدٌ منذ أكثر من 1400 سنةٍ وسوف يستمر إلى ما لا نهاية بصورته الحالية، إلا إذا استوعب العرب والمسلمون حاجتهم الشديدة إلى القيام بعمليات الإصلاح والتجديد والإلغاء لبعض النصوص والأحاديث وبناء إسلامٍ متصالحٍ مع الإنسان ومع الآخر المختلف ومع العالم، ليعيش في المعبد فقط.

ومن جانبٍ آخر، كان للإسلام علاقةٌ مترابطةٌ جدًّا مع التغيرات الدراماتيكية في المشهد العربي مؤخرًا، وهو ما يعطي أدلةً ومؤشراتٍ على تغير علاقات الإنتاج المجتمعية بشكلٍ دائم، وإن كان بطيئًا نوعًا ما.

فقد شهد النظام الإقليمي العربي بعد الثورات مرحلةً جديدةً وضعت مستقبل المنطقة، إن لم يكن العالم كله، على المحك.

وهذه التغيرات اتسمت بالطابع العنفي الإسلامي بعد عقودٍ طويلةٍ من استبداد الأنظمة العربية وقمع حريات الإنسان، وقد توافق مع صعود الإسلام اليوم بشكله القديم مشاهد العنف وعدم القدرة على تحقيق التوافق الداخلي، والعجز عن الإمساك باللحظة التاريخية التي تسفر عن تغييرٍ سياسيٍّ واجتماعيٍّ شاملٍ لغياب المشروع الحداثي المواجِه للإسلام.

ومع مشاهد التجزئة والتفكك وتبديل الأنظمة، يبرز العجز عن إدارة الدول العربية أو إعادة بناء الأمة، فظهرت التيارات الجهادية لتقود المرحلة، مرحلة الصدام مع الحداثة والآخر المختلف والغرب المتفوق.

فهل بعد هذه الفورة الدينية وانفجار المكبوت الديني دورةٌ أخرى ليسقط المشروع الإسلامي كما سقطت عدة قومياتٍ وأيديولوجياتٍ أخرى؟ هنا، لزامٌ علينا أن نرى دورة الأفكار فلسفيًّا ومدى قدرتها على مواجهة التحديات والبناء أو إخفاقها عوليًّا وحداثيًّا.

ويعتمد تقلص التيارات الإسلامية عامةً والجهادية خاصةً على المسارات التي سيأخذها التحول السياسي والاجتماعي الجاري في النظم العربية بعد الثورات وبعد انتخاب (ترامب) وصعود اليمين في الغرب، وأيضًا على الفترة التي تأخذها حقبة عدم الاستقرار السياسي، وهل تتمكن دولنا العربية من الانتقال إلى الديمقراطية والعلمانية، وهل شروط وقواعد الانتقال الديمقراطي متوافرةٌ في ظل صراعات الاستقطاب الحادة بين الإسلاميين والعلمانيين، وإلى أي حدٍّ سينعكس التغير في أنظمة الحكم الجديدة على أداء النظام العربي، وخصوصًا في قضايا الحريات والمرأة وحقوق الإنسان، وتزايد موجة الإلحاد والعلمنة الفكرية، وطبيعة العلاقات بين الدول العربية والدول الغربية، ودور المؤسسات العربية في إدارة هذه العلاقات، وفشل المناهج التعليمية العربية في صنع المواطنة وانكفائها على الدين والتراث، وغيرها من الأمور الأساسية التي تمثل التحديات الكبرى في مواجهة التغول الجهادي واستفراده بالساحة السياسية وتشكيل نمط الشرق الأوسط الجديد.

ويكون المشهد أشد قتامةً حين يصبح تطبيق العلمانية أو فرضها في مجتمعاتنا أمرًا ليس سهلًا، فهو يتطلب شروطًا وعوامل مسبقةً. فلا يمكن أن نركّز على العلمانية كمنظومةٍ متكاملةٍ نريد تطبيقها في مجتمعاتنا العربية دون أن نفهم أن العلمانية واقعٌ حداثيّ، أي يتطور تدريجيًّا منذ عشرات السنين، في كل مناحي الحياة، وهو، بموازاة العلمانية السياسية، يضع المجتمعات على طريق التقدم والسلم الاجتماعي، وهو ما نفتقده في مجتمعاتنا أمام هيمنة الإسلام.

فعلمنة الواقع الاجتماعي في البداية، هي ما تقود وتفرض التغيرات العلمانية، بمعنى أن توجهات المجتمع العلمانية لا يمكن أن تصب في خانة توليد التوجهات الدينية في المدارس والجامعات، بل سوف يتقلص التوجه إلى كليات الشريعة والفقه مقابل التوجه إلى التخصصات العلمية والفلسفية والصناعية.
كما أن علمنة المجتمع تستدعي إلغاء تدريس الدين بصورةٍ إجباريةٍ في مؤسسات التعليم ليكون فقط خيارًا فرديًّا.

فمجتمعاتنا، ولأنها دينية التوجه، فإنها بالتالي تصنع وتخلق الامتداد الديني في مؤسسات الدولة، فلا يمكن أن تنجب نساؤنا فولتير وجون لوك وسارتر وهيغل طالما أن ثقافتنا متشددةٌ دينيًّا وتمنع الفلسفة والحريات.

وطالما أن علاقات الإنتاج الاقتصادية والفكرية ما زالت علاقاتٍ ريعيةً استهلاكيةً، فإنها بالتالي لن تنجب سوى نسخ الصحابة والتابعين والأموات في التاريخ الإسلامي.

إن الأمل الوحيد في تحرر الإنسان العربي، وفي قيام دولٍ علمانيةٍ في المنطقة العربية يبدأ من العقل الحر، والخروج من القصور العقلي لبلوغ الرشد الفكري، كما قال كانط، فهذا هو المدخل الصحيح للتخلص من التأخر والتبعية السياسية والاقتصادية.

ويقتضي ذلك تغييرًا جذريًّا ونقدًا عميقًا وواعيًا ومخْلصًا للمفاهيم والأديان والقيم والسلوكيات والسياسات السائدة في مجتمعاتنا.

www.facebook.com/M-80-II-941772382615672
رسومات دينية ساخرة
M80
غير مناسبة لذوي المشاعر الدينية المرهفة

اشترك الآن

YouTube

في قناتنا على اليوتيوب

https://www.youtube.com/c/ahmedzayedchannel

قرابة 10 مليون مشاهدة و70 ألف مشترك

أحمد سعد زايد

قناة أحمد سعد زايد على اليوتيوب هي قناة معنية بالتنوير الفكري والثقافي وهي محاولة للتفكير الموضوعي العقلاني معًا.

وتجدون فيها العديد من السلاسل ومنها:

- **ألف باء فلسفة لتبسيط المعرفة الفلسفية**
- **تاريخ الحضارة العربية الاسلامية**
- **سلسلة تعريفية برموز فكرية عربية وغربية كالمعري والرازي وأرسطو وماركس وراسل**
- **سلسلة بتحليل خلافات الصحابة وقتالهم**
- **سلسة تطور تاريخ الإيديولوجيات السياسية والفلسفات**

وغير ذلك كثير من محاضرات ومقابلات لرموز فكرية فالقناة بها أكثر من 700 محاضرة، وهي جهد طويل ومتواضع من العمل الثقافي ومحاولة نشر الوعي والعقلانية والعلمية قدر المستطاع للمتحدثين بالعربية.

للتواصل معنا على صفحة القناة على الفيسبوك:
https://www.facebook.com/aszayedtv

صفحة أحمد سعد زايد الشخصية:
https://www.facebook.com/ahmedsaadzayed

لدعم القناة: https://www.patreon.com/ahmedzayed

https://www.paypal.me/ahmedsaadzayed/100

هدم أسطورة دين العفّة جـ 8

الختام..

Moussa Eightyzz

أما بعد، فالأصل، كما أشرنا في البداية، أن الجنس هو مسألةٌ خاصةٌ تخضع للحرية الشخصية طالما لا تتضمن أذًى للآخرين أو اعتداءً على حقوقهم.

وبهذا المعنى، فحتى العري والانحلال والإباحية هي مسائل شخصية، نقبلها أو نرفضها حسب معتقداتنا الشخصية، ولكن في كل الحالات لا ينبغي لنا فرض معتقداتنا تلك على الغير.

Moussa Eightyzz

هدم أسطورة دين العفّة
جـ8: الختام

أما الإباحية الإسلامية، فهي تستحق النقد لأنها، أولًا، تتضمن الأذى والضرر والاعتداء على الآخرين، كما أنها، ثانيًا، تتسم بالنفاق والازدواجية والكيل بمكيالين، وبالدناءة والخسة، وبالظلم والذكورية.

فالمسلم المتحمس الذي نجد لديه القدرة على إدانة مظاهر الحرية في الغرب العلماني الكافر بكل قوة، مُركِّزًا على الحرية الجنسية التي يسميها إباحيةً وفجورًا وفسقًا... إلخ، نجد لديه في ذات الوقت القدرة على قبول جميع مظاهر تلك الإباحية في دينه، بل ويدافع عنها بكل حرارة، فقط إن سُمِّيَت بأسماءَ مختلفة.

وفي الإسلام والتراث الإسلامي، وجدنا جميع أنواع الإباحية الجنسية، نكاح محارم وقوادةً ونخاسةً وبغاءً تحت أسماءَ عديدة، واغتصاب الأطفال وأسيرات الحرب، وكشف عورات... إلخ.

ولكن المسلم متقبلٌ لكل تلك الممارسات ومستعدٌ لتبريرها، فقط لأنها تحمل أسماءَ إسلاميةً ولافتاتٍ شرعيةً تحت رضا الله ورسوله.

والمسلم يُدين الدعارة (دفع المال لامرأةٍ مقابل جنسٍ عابر)، ولكنه مستعدٌّ لتبرير ممارسة الصحابة لزواج المتعة، وهو عبارةٌ عن دفع المال لامرأةٍ مقابل جنسٍ عابر!

والمسلم يدين ممارسة الجنس خارج إطار الزواج بين شخصين ناضجين (الزنا)، ولكنه مستعدٌّ لأن يبرر اختطاف فتاةٍ من وسط أهلها بعد قتلهم، ثم القيام ببيعها أو اغتصابها، ويسميه جهادًا وملك يمينٍ وتسَرِّيًا حلالًا!

والمسلم يدافع عن تعدد الزوجات وملك اليمين وزواج المتعة ودعارة الجنة، ويقدس رجلًا نكح عشرات النساء بدون أي إجراءات زواجٍ معتادة، ولم يترك امرأةً إلا طمع فيها، بمن فيهن أسيرات الحرب والأطفال وزوجة ابنه بالتبني، وحتى النساء المارات في الطريق، كما كان يأوي في بيته عددًا من الزوجات يصلح لتكوين فريقٍ نسائيٍّ لكرة القدم، ثم إذا بنفس المسلم يتهم الشخص اللاديني أنه ترك الإسلام لكي يستمتع بالشهوة الجنسية!

Moussa Eightyzz

هدم أسطورة دين العفّة
جـ8: الختام

والمسلم يتحدث عن العفة والمنطق الأخلاقي، بينما هو يدافع عن دينٍ ينكح الصغير ويرضع الكبير!

أما تلك "العفة الإسلامية"، والتي تنحصر في الهوس بتغطية النساء بأطنان القماش، فهي أمرٌ لا علاقةَ له بالأخلاق وإنما بالحفاظ على الملكية. فهذا الدين وهذا الفكر يعتبر أن الرجل هو الإنسان، أما المرأة فهي ملكيةٌ ومتاعٌ لذلك الإنسان؛ ملكيةٌ يجب أن تُصانَ وتُحفَظَ في مكانٍ مغلقٍ حتى لا يعتدي عليها الآخرون!

وهي تصوراتٌ نبَعَت من بيئةٍ ذكوريةٍ بدائيةٍ همجيةٍ تمنح الرجل مميزاتٍ غير محدودةٍ في الدنيا والآخرة، وعلى الجانب الآخر تحتقر النساء وتعاملهن بالضرب والحبس؛ وهي عمليًّا تُقسِّم النساء إلى قسمين: قسم "المحصنات" التابعات لرجل: زوجته وأخته وابنته... إلخ، فهو يقيم سجنًا لحمايتهن من أطماع الرجال الآخرين، وقسم "المستباحات" وهُنَّ الجواري اللاتي يُبَعنَ ويُشترَيْنَ بالمال ويُستخدَمْنَ في الدعارة، أو الفقيرات اللاتي لا أهل لَهُن.

ثم إن تلك الثقافة ظهرت في بيئةٍ تمتلئ بالعهر والفوضى الجنسية؛ مما أنتج لنا شريعةً لا تثق بأخلاق النساء، لأنها صيغت في مجتمعٍ نساؤه، كرجاله، لا يستحقِقْنَ الثقة فعلًا وليس لديهن مقاييس أخلاقيةٌ واضحة، مما جعل الحل الوحيد هو قمعهُنَّ وحبسهُنَّ وراء الحوائط وأطنان القماش.

والنتيجة، أن المنظومة الفكرية الإسلامية تقوم على تسليع النساء وقمعهِنّ؛ ويستحيل أن تتناغم مع مجتمعٍ يحترم المرأة ويعتبرها إنسانًا أيضًا له حقوقٌ كالرجل تمامًا.

أما في المفهوم الإنساني المعاصر، فالمرأة كائنٌ مكتمِلٌ مستقلٌّ مساوٍ للرجل، ومن حقها أن تختار لنفسها أسلوب حياتها تمامًا كالرجل، والعلاقة بين الطرفين هي علاقةُ شراكةٍ متساويةٌ وديةٌ واحترامٌ متبادَل، وليست علاقة طرفٍ قوّامٍ مالكٍ وطرفٍ آخر مملوكٍ يشتريه ويتحكم فيه كالدابة.

هدم أسطورة دين العفّة
جـ8: الختام

Moussa Eightyzz

ولهذا نجد أن النظرة العربية إلى الأخلاق مقتصرةٌ على الجنس وليس غيره، والنظرة إلى الجنس مقتصرةٌ على المرأة فقط؛ والنتيجة أن أخلاق الشعوب وشرفهم صار في موضعٍ واحدٍ بين أفخاذ النساء؛ فطالما هذا الموضع المقدس الملعون مصانٌ فكل شيءٍ بخير!

ولهذا ترى أن الذكر المسلم العربي التقليدي، أو نسبةً كبيرةً منهم، قد يتفاخر بمغامراته الجنسية علنًا، بينما هو شديد الحرص على قمع نسائه في البيوت وتحت أطنان القماش، وقد يحب وضع نفسه في صورة كازانوفا أو دون جوان، ولكنه حين يريد الزواج يبحث عن فتاةٍ لم تكلم رجلًا ولم تخرج من بيتها؛ لأنه لا يبحث عن إنسانةٍ وإنما عن قطعة ملابس أو أثاثٍ غير مستعملة، فهذا يجعل قيمتها أعلى.

ومن ثم فتلك النظرة لا تعتبر الرجل عاهرًا أو داعرًا أبدًا، لأنه ذكرٌ فيحق له فعل ما يشاء.
ولنتصور فقط، كمثال، لو أن سيدةً خمسينيةً وقورةً صرحت قائلةً إنها تحب من الدنيا "العطور والرجال".
ماذا كان سيقول المسلم عنها؟ بل ماذا لو أن تلك السيدة طالبت الرجال بأن يهبوا لها أنفسهم؟
ألن تعتبر فاجرةً داعرةً؟ فلماذا لا تنطبق تلك الصفات على نبيكم أيضًا؟ ألِأنَّه ذكر؟

تلك الازدواجية تظهر أكثر مع الرجل الغني المقتدر، حيث نسمع المشايخ يسيرون على نهج محمد، فيطالبون الشباب البسيط والفقير بالصبر والتعفف وغض البصر والعيش كالرهبان، بينما هم يتمتعون بالنساء ويعدِّدون فيهن ويستبدلونهن كما يستبدلون سياراتهم أو هواتفهم المحمولة.

وبسبب رسوخ تلك التعاليم المنافقة المتناقضة، بين الكبت والانحلال، وبسبب شيوع تلك النظرة الدونية للمرأة، لا عجب أن نجد كوارث جنسيةً في عالمنا الإسلامي، منها انتشار ظاهرة زنا المحارم واغتصاب الأطفال، ومنها أن مجتمعاتنا المسلمة تسجل أعلى نسبة بحثٍ عن البورن (المقاطع الإباحية) حول العالم، كما تسجل شركات الإنترنت، بما في ذلك مقاطع جماع الأطفال والحيوانات وغيره من الأمور الشاذة، ومنها أن زيادة معدلات الاغتصاب في بعض البلدان الغربية (شمال أوروبا مثلًا) يكون المسؤول عنها بدرجةٍ كبيرةٍ هم المهاجرون، والمسلمون منهم على وجه التحديد، حسب ما تقول الإحصائيات، وذلك ناهيك عن التكرار المأساوي لممارسات استعباد البشر وبيعهم، ونكاح المتعة الذي تمارسه المجتمعات الإسلامية في العديد من البلدان.

Moussa Eightyzz

هدم أسطورة دين العفّة
جـ8: الختام

لا نقول إن تلك الأمور مقتصرةٌ على المسلمين، فهي ظواهر عالمية، ولكن نقول أنها تزداد بشدةٍ عند المسلمين بشكلٍ لا يتناسب أبدًا مع ادعاءاتهم المتكررة عن العفة والشرف... إلخ.

و هكذا نجد السؤال المحفوظ يتكرر على لسان كل مسلمٍ يشاهد فتاةً تلبس ملابس متحررةً أو تدخل علاقة حبٍّ مع شابّ... إلخ، فيتساءل مستنكرًا: أترضاه لأختك أو ابنتك؟! على ذلك المسلم أن يتذكر أن في تراثه ما هو أسوأ من ذلك بكثير. فالملابس المتحررة والعلاقات الحرة الناضجة ليست جرائم، طالما لم تتضمن الأذى أو الاعتداء.

ويمكن للسؤال أن يوجَّهَ له بالمثل وجريًا على نفس الأسلوب: يا مسلم، أنت ترفض أن تتحدث أختك مع رجل، فهل ترضى لأختك أن تتزوج زواج متعة، فيأتيها رجلٌ بقطعة قماشٍ أو حفنة تمرٍ في مقابل أن يقضي معها بضعة أيام، بشرع الله، كما كان يفعل الصحابة؟

يا مسلم أنت ترفض لابنتك أن تخرج دون إذن، فهل ترضى لابنتك أن تكون أسيرة حرب، يختطفها جيشٌ ما وتكون من نصيب أحد الجنود حيث يمارس عليها الجنس غصبًا، كما كان يفعل محمدٌ وجنوده بشرع الله؟

يا مسلم، أنت ترفض أن تكشف أمك شعرها، فهل ترضى لها أن تكون جاريةً، تسير عارية الصدر والبطن والظهر، ويتم ضربها لو حاولتْ أن تتغطى كما كان عمر يفعل مع الجواري بشرع الله؟

يا مسلم، أنت ترفض أن تقوم نساؤك بمصافحة الرجال، فهل ترضى أن تقوم زوجتك أو أمك بإرضاع رجلٍ كبيرٍ فتلقمه ثديها، كما أمر محمدٌ أم حذيفة أن تفعل، وكما أمرت عائشة أقاربها وبشرع الله؟

يا مسلم، هل ترضى أن تهب أختك نفسها لرجل دون عقدٍ أو شهودٍ أو وليّ، كما كان يفعل محمدٌ بالنساء بشرع الله؟

وهل ترضى أن تُزوِّج ابنتك ذات الست سنواتٍ لرجلٍ في منتصف الخمسينات، كما فعل محمدٌ بعائشة بشرع الله؟

هل ترضى أن تطلق زوجتك لأن رجلًا آخر اشتهاها، كما فعل محمدٌ مع زينب بشرع الله؟

يا مسلم، أنت لا ترضى لأمك أو أختك أو ابنتك أي شيءٍ تعتقد أنه يخل بـ "شرفك ورجولتك".

فهل ترضى لأمك أو أختك أو ابنتك أن تكون إنسانًا من الدرجة الثانية؟

هدم أسطورة دين العفّة
جـ8: الختام

وأن يتم ضربها وحبسها كالدواب؟
وأن تُسمَّى عورةً؟

أو يقال إنها تُقبِل في صورة شيطان؟

أو إنها ناقصة عقلٍ ودين؟ أو إنها أكثر أهل النار؟

إن كنت تقبل تلك الأمور، فربما عليك أن تراجع مفاهيمك عن الشرف والرجولة. والأسئلة من هذا النوع لا تنتهي.

والخلاصة أنه لا يوجد لدى المسلم ما يتفاخر به على غيره من ناحية العفة والأخلاق، فالحقيقة أن الأخلاق والفضيلة تُقاس بالإنسانية والعدل والرحمة واحترام النساء والرجال على السواء، ولا تقاس بكمية قماش التغطية أو مدى القمع والقهر الذي يصبّه الرجل، أو الذكر، على "نسائه".

المزدري

الثمن الذي دفعته لتركي الإسلام

وليد الحسيني

الكتاب وثيقة مهمة يروي فيها وليد الحسيني قصة المعاناة التي مر بها من جراء تركه للإسلام وجهره بذلك، بدءًا من تساؤلات نمر بها كلنا إلى نقده الساخر للدين، فسجنه وتعرضه للتعذيب وانتهاء بلجوئه إلى فرنسا حيث لا زال يعمل بدأب في مشروعه الفكري.

ظهر كتابه «المزدري» بالفرنسية تحت عنوان Blasphémateur ومؤخرًا تمت ترجمته إلى الإنجليزية بعنوان Blasphemer، وهو مترجمٌ أيضًا إلى البولندية والدنماركية. النسخة الإنجليزية موجودة على متجر أمازون

Amazon.com

مجلة توثيقية علمية إلحادية

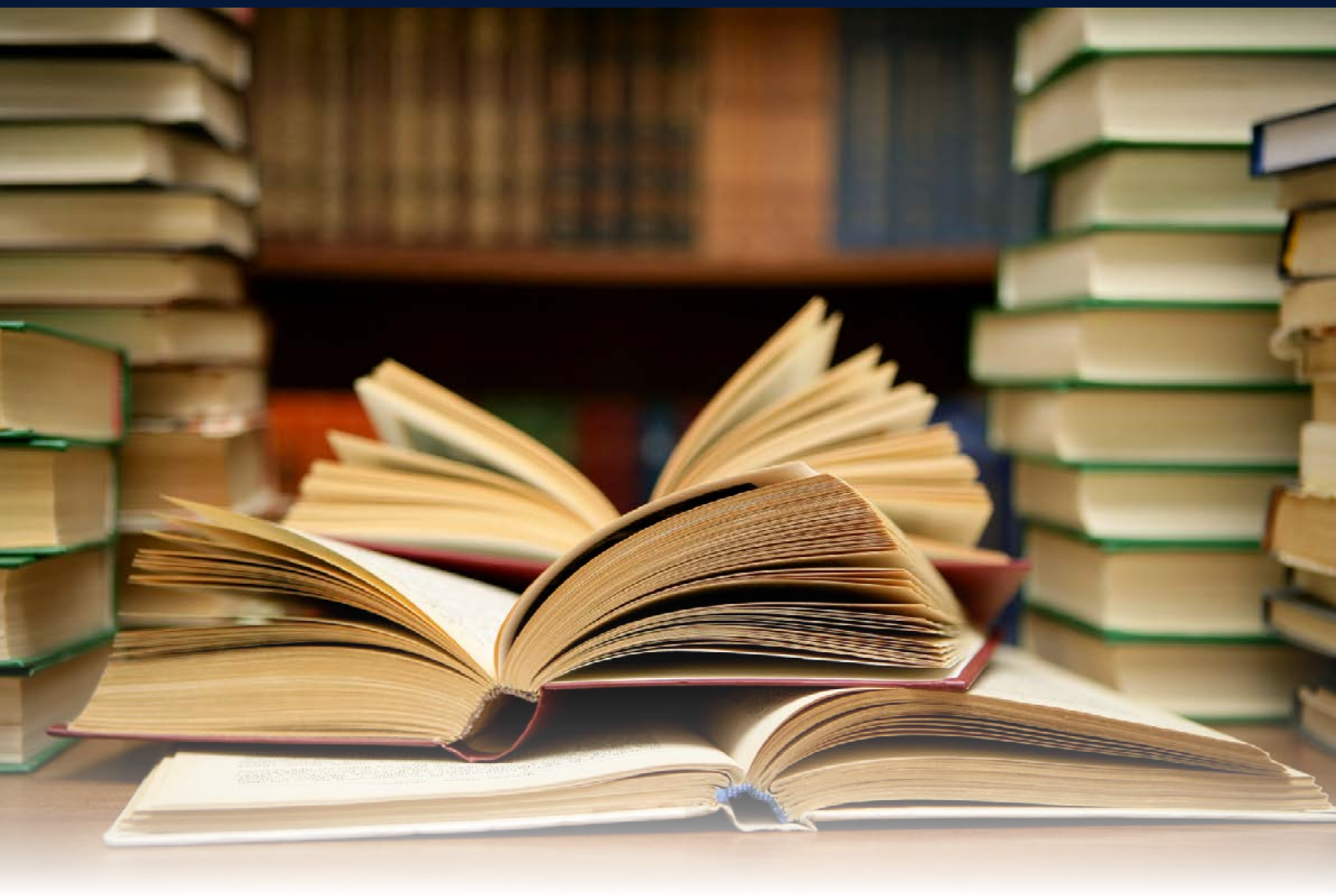

شاركنا موضوعاتك و كتاباتك لتصل للقراء

هدفنا توثيق الكتابات و التوعية و نشر الفكر المتحضر

موضوعاتنا علمية ، دينية ، ثقافية

مجلة الملحدين العرب

معاً نحو مستقبل منير

http://arabatheistbroadcasting.com/aamagazine

https://www.aamagazine.blogspot.com

https://www.facebook.com/pages/AAMagazine/498136386890299

https://issuu.com/928738

استمرار الصين وأوروبا في تصدّر قائمة الدول من حيث تعداد الملحدين

Scott Jacobsen

يظل مركز بيو للأبحاث Pew Research Center مصدرًا موثوقًا للإحصاءات والتحليل في مجالاتٍ عدة، وتعتبر استبيانات وين/غالوپ WIN/Gallup مصدرًا هامًا آخر. وقد قام موقع Big Think مؤخرًا بنشر مقالٍ[1] أظهر أن اللاعبين الأساسيين على الصعيد العالمي في الإلحاد هما الصين وأوروپا، وذلك بالاعتماد على معلوماتٍ من وين/غالوپ.

تسود في مجتمع الملحدين أو اللادينيين عمومًا في العالم فكرة أن أعداد المؤمنين على الصعيد العالمي في تزايدٍ يقابله تزايدٌ في أعداد اللادينيين في مناطق ودولٍ محددةٍ حول العالم.

1- Frank Jacobs, China and Europe stand out on world map of atheism, 26/8/2018

Scott Jacobsen

استمرار الصين وأوروبا في تصدّر قائمة الدول من حيث تعداد الملحدين

وقد أظهر البحث الذي أجرته وين/غالوب والذي كتب عنه موقع Big Think أن نسبة من يصفون أنفسهم بالمؤمنين تربو على 62% وذلك استنادًا إلى إجابتهم عن السؤال حول إذا ما كانوا يعتبرون أنفسهم متدينين، وقد شمل البحث 60 ألف شخصٍ في 68 دولةً. بالمقارنة، فقد وصلت هذه النسبة إلى 77% في العام 2005.

يعكس هذا التغير في ميزان عشرات الدول تحولًا جذريًا في تصورات المؤمنين واللادينيين وفي طرق فهم الجمهور حول العالم لفئات التصنيف الذاتي، مما يعني أن عدد من يصنفون أنفسهم كمتدينين هو في تناقصٍ منحدرٍ منذ بداية القرن الحادي والعشرين. ويشكل الملحدون جزءًا من المجموع الكلي لغير المتدينين، حيث أن انخفاض عدد المتدينين بما نسبته 15% يعني بالمقابل زيادةً مكافئةً في أعداد اللادينيين، إلا أن نسبة الملحدين من اللادينيين ليست كبيرةً، حيث تشمل فئة اللادينيين المتنورين الطبعانيين[2] brights، والملحدين والإنسانويين والإنسانويين العلمانيين واللاأدريين وغيرهم.

وبحسب المقال، فإنه: «في العام 2005، وجدت الإحصائية أن 5% فقط ممن شملتهم الدراسة وصفوا أنفسهم بملحدين عن قناعة، أما البقية، وهم 18% فعدّوا أنفسم بلا دين، أو لا يدرون. أما في العام 2017، فقد زادت نسبة من يصعب تصنيف انتماءاتهم إلى 30%، وكذلك ازدادت نسبة الملحدين عن قناعة إلى 9%».

يشير هذا إلى ازديادٍ واضحٍ في أعداد الملحدين بنسبة 80%، بدءًا من 5% من المجموع الكلي إلى 9%. ويستكمل المقال تحليله لمعتقدات اللادينيين الذين قد يرون في بعض أجزاء الدين أمورًا موثوقةً أو قيمةً بمعنىً ما:

«قد يؤمن الناس بجوانب معينةٍ من الدين حتى إن لم يعتبروا أنفسهم متدينين، والعكس صحيح، حيث تُظهِر الإحصائية أن نسبة من يؤمنون بالروح من غير المتدينين تصل 74%، وهي أعلى من النسبة المقابلة لدى المتدينين، وكذلك الحال بالنسبة للإله، حيث تصل نسبة من يؤمنون به من اللادينيين[3] 71%. بالمقابل، نرى أن نسب إيمانٍ منخفضةٍ في صفوف اللادينيين في أمورٍ يعتبرها العديد من اللاهوتيين من أساسات الدين، كالإيمان بالجنة (56%)، والنار (49%) والحياة بعد الموت (54%)».

أما الجانب الثالث فكان الاعتقاد بوجود مصممٍ أو مهندسٍ للكون (أو عدم وجوده)، والارتباط غير المباشر بين ذلك وبين المعتقد المادي، وبين ما قد يكون رفضًا لفكرة وجود روحٍ ما وراء الطبيعة توجد في جسد الإنسان.

2- اللادينيين المتنورين الطبعانيين brights يعرّفون أنفسهم كمجموعة من الأشخاص ذوي توجه طبعاني naturalistic يخلو من الخوارق، وهم يسعون لنشر هذا التصور لخلق مجتمع تسوده نظرة مدنية مبنية على المساواة. موقع الحركة الرسمي هو http://www.the-brights.net [ملاحظة المترجم]

3- يُقصد باللاديني هنا من لا يتبع أي دينٍ منظم، وهذا لا ينفي إيمان بعض ممن هم في هذه الفئة ببعض عناصر الدين. هذه الفئة تشمل الملحدين كذلك، ممن لا يؤمنون بإله، وفي المجمل لا يؤمنون بالروح كذلك. [ملاحظة المترجم]

Scott Jacobsen

استمرار الصين وأوروبا في تصدّر قائمة الدول من حيث تعداد الملحدين

ثمة عوامل عديدةٌ تؤثر في مقدار وصْف المرء لنفسه بالتدين. فنرى أن الدخل العالي، والتقدم في السن، والحصول على تعليمٍ عالٍ، كلها عوامل تزيد من احتمالية أن يكون المرء أقل تدينًا، وعكس هذه الأمور يزيد من احتمالية أن يكون المرء أكثر تدينًا.

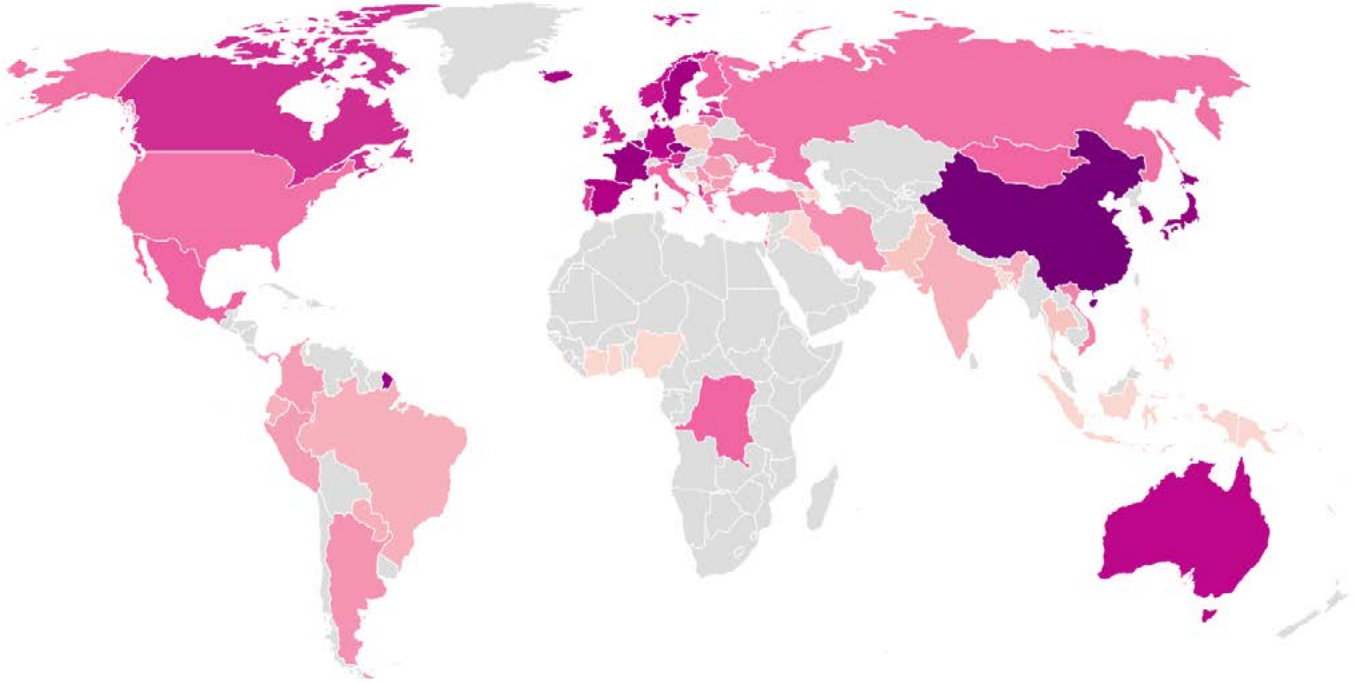

نسب «الملحدين عن قناعة» بحسب إحصاء وين/غالوپ من العام 2016. الألوان تتدرج من الزهري الفاتح 0% إلى البنفسجي الغامق 67%. اللون الرمادي يشير إلى عدم توفر المعلومات.

كذلك، نرى أن العوامل الجغرافية تؤثر في الإيمان بإله، رغم ارتفاع سنّ سكان بعض الدول وارتفاع مدى تعليمهم وغناهم، لكن هذه العوامل تتأثر بوجود جمهور سكانٍ مسنٍ أو غني، حيث نرى الارتباط بالعوامل الأخرى السالف ذكرها.

ويذكر المقال: «نجد ارتفاع نسبة الإلحاد في بعض الدول لأسبابٍ ثقافيةٍ واجتماعيةٍ وسياسية، وتعتبر أوروبا بؤرةً لذلك، ولكن حتى هنا نجد تباينًا كبيرًا حتى بين الجيران. وتبقى الصين أقل الدول في العالم تدينًا، حيث أجاب ما نسبته 67% من المشاركين في الصين أنهم «ملحدون عن قناعة»، وهي أكثر من ضعف نسبة الملحدين في اليابان، الدولة الثانية عالميًا، حيث تصل النسبة فيها إلى 29%».

وتظل منطقة شرق آسيا مركزًا رئيسيًا للإلحاد، وتحديدًا «الإلحاد عن قناعة». لكن الدول الثمانية عشرة من ضمن قائمة العشرين الأكثر اقتناعًا بالإلحاد هي في أوروبا، فالنسبة في سلوڤينيا هي 28% وفي إيطاليا 8%. أما خارج أوروبا وشرق آسيا نجد أن النسبة في أوستراليا هي 13% وفي كندا 10%، أما الدولة الأفريقية الوحيدة الناشزة إحصائيًا فهي جمهورية الكونغو الديموقراطية التي تصل فيها نسبة الإلحاد عن قناعةٍ إلى 8%.

Scott Jacobsen

استمرار الصين وأوروبا في تصدّر قائمة الدول من حيث تعداد الملحدين

نرى تزايدًا في أعداد الملحدين في إيران كذلك، حيث تبلغ نسبة الملحدين عن قناعةٍ إلى 4%. هنالك المزيد من الصور والإحصاءات المفصلة في المقال المشار إليه في البداية في BigThink، فبالنظر إلى التحليل المعمق فيه يفاجأ المرء من ملاحظة نسبة المواطنين اللادينيين في بعض الدول العربية، حتى في بعض الدول الأكثر تقيدًا بالإسلام.

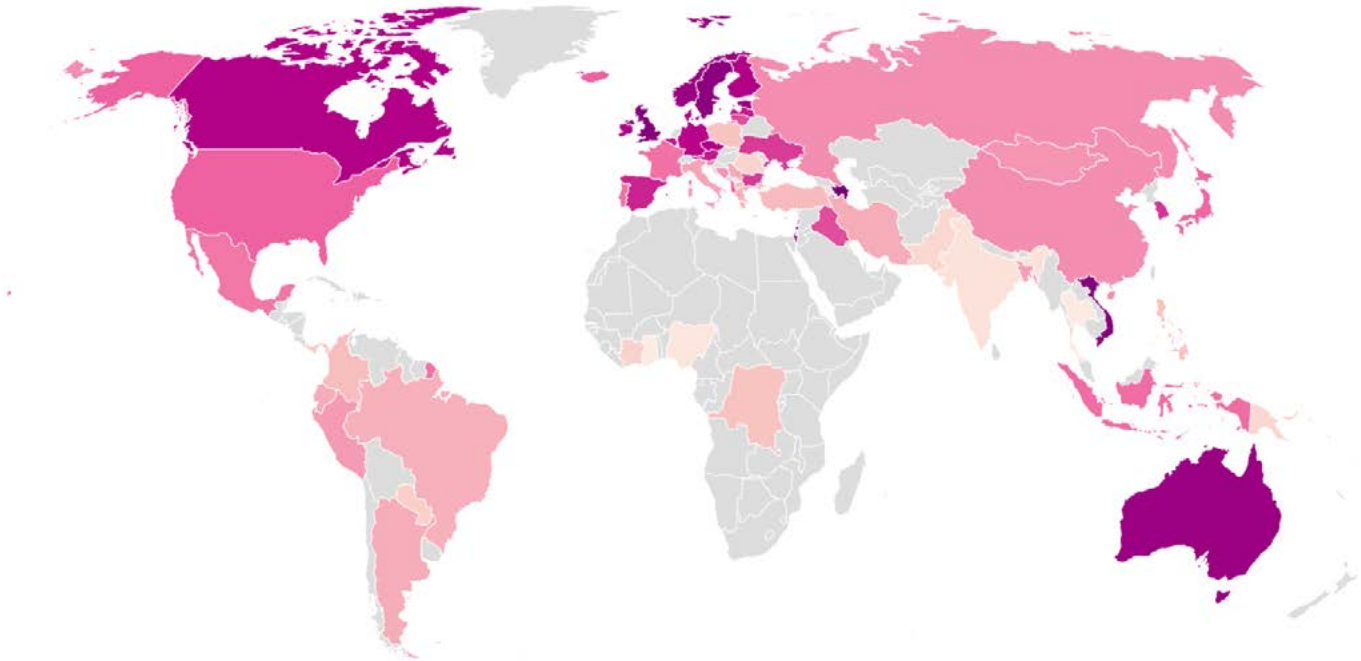

نسب «اللادينيين» بحسب إحصاء وين/غالوپ من العام 2016. الألوان تتدرج من الزهري الفاتح 0% إلى البنفسجي الغامق 64%. اللون الرمادي يشير إلى عدم توفر المعلومات.

الكاتب: سكوت جيكبسن[4] Scott Jacobsen هو مؤسس مجلة[5] In-Sight، وهي مجلةٌ مستقلةٌ تُعنى بإجراء المقابلات، وهو مؤسس[6] In-Sight Publishing للنشر. يتركز عمله في مجال العلوم، وحقوق الإنسان، وبالأخص حقوق المرأة، وحقوق السكان الأصليين والعمال والأطفال. وهو يعتبر أن العلم والتكنولوجيا المعاصرة هما الأساس الذي يقوم عليه بناء الفكر البشري في أرجاء العالم ومن خلاله تتقدم حقوق الإنسان كحركةٍ عالميةٍ تجمع الناس في كل مكان. قام جيكبسن بتأليف مجموعةٍ من الكتب الإلكترونية وشارك في تأليف بعضٍ آخر وهي متوفرةٌ مجانًا أو بسعر منخفض[7].
للتواصل مع الكاتب: Scott.D.Jacobsen@Gmail.com.

ترجم المقال إلى العربية: أسامة البني (الوراق).

4- https://in-sightjournal.com/people/in-sight-people/

5- https://in-sightjournal.com/publications/journal-overview/

6- https://in-sightjournal.com/about-in-sight/

7- https://in-sightjournal.com/ebooks/

قناة جسور | Bridges.TV

قناة جسور هي منبرٌ لمن لا منبر له، وقناةٌ لحرية التعبير والتواصل والتعايش مع المختلف ولتلاقح الأفكار بصورةٍ حضارية.. صوتك مقبول هنا مهما كان.

عنوان القناة على اليوتيوب:

https://www.youtube.com/channel/UChuvYgfSwGXkLtZYmSGcAeQ

صفحة جسور على الفيسبوك:

https://www.facebook.com/Bridgestv2

انضموا إلينا في مجموعة جمهورية الردة:

https://www.facebook.com/groups/186192008960773/

إيميل القناة:

bridgestv1@gmail.com

للتواصل عبر سكايب:

Bridgestv1

لدعم القناة على الPayPal:

https://www.paypal.me/SalBridgesTV

صفحة ثابتة نقدم فيها قراءة لأحد الكتب القيمة

قراءة في كتاب

وفاء البوعيسى

للجوع وجوهٌ أخرى

”ملاحظة: هذا الكتاب لا يعتبر سيرةً ذاتيةً للكاتبة وفاء ومعظم أحداثه من الخيال ولا علاقة للكتاب بالواقع“.

هي روايةٌ تُحدثنا فيها الكاتبة الليبية المصرية وفاء البوعيسي عن معاناتها خلال مسيرة حياتها في بداياتها ومنذ طفولتها، وتروي لنا كيف بدأت حياتها ثم انتقلت إلى مصر في زيارةٍ روتينية تحولت إلى حدثٍ مصيريٍّ غيّر ملامح حياتها بالكامل، فتخبرنا عن معاناتها إبان انحدار العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، ليبيا ومصر، وما سبّبه هذا الانحدار من آثارٍ سلبيةٍ على رعايا الدولتين في كلٍّ منهما

شادي سليمي

كتاب قراءة في

رواية للجوع وجوه أخرى

وفاء البوعيسى

وكانت وفاء واحدةً من هؤلاء الرعايا الذين لم يستطيعوا العودة لبلدهم كما كان الحال على سابق عهده، فأُجبرت وفاء على القبول بالمتاح (أو لم تقبل حتى اللحظة)، فخالها هو الذي سرقها من أمها وأجبر أمها على العودة إلى ليبيا إلى زوجها بدون وفاء، فبقيت وفاء بالتالي في مصر تعيش مع والديها الجديدين، ماما إعتماد وبابا أحمد (خالها)، وبعد معاناةٍ في التكيف مع ظروف الحياة الجديدة والبيئة الجديدة عليها، لم يتركها القدر وشأنها، بل أخذ منها ما صبّرها على حياتها الصعبة الجديدة، وكما نرى من العنوان فوفاء لم تعاني الجوع في بلدها الجديد مصر ومع والديها الجديدين، بالعكس فقد كان خالها (بابا أحمد) ميسور الحال وثريّ، ولم يبخل عليها بكل ما يستطيع شراءه بالمال.

نعود إلى حديثنا، فقد خطف القدر ماما إعتماد التي كانت لها المواسي والمعين، وهي من وقفتْ معها في محنتها وبُعدها عن والديها في ليبيا، وهي من قدّمت لها الدعم والرعاية وحنان الأم الغائبة، ولكن ولنقرأ هكذا روايةً رائعةً، لم يترك القدر ماما إعتماد وشأنها، فهو يريد لحال وفاء أن يتحول إلى قصةٍ مفيدةٍ ومكتوبة، وملئيةٍ بالدروس التي سنطالعها تاليًا.

بوفاة ماما إعتماد، بدأت وفاء مرحلةً جديدةً من حياتها، بشخصياتٍ جديدةٍ وزوجة أب (بابا أحمد) جديدة، وبيتٍ جديدٍ ومدرسةٍ جديدة، لنقُل حياةٍ جديدة، خاليةٍ من كل ما يتعلق بماما إعتماد، حاول من خلالها بابا أحمد أن ينسيها حياتها الماضية وماما إعتماد كليًا، بل وكان يحاول أيضًا أن يجعل وفاء تقبل بنجلاء (زوجته الجديدة)، بغض النظر عن كيفية تعاملها معها.

ومن هنا تبدأ حياتها بالانقلاب كليًا، بعدما توفر لها كل شيءٍ تحتاجه مذ افترقت عن أمها -توفر لها كل شيءٍ باستثناء أمها الحقيقية - فتفتتح الفصل الأول من حياتها الجديدة بعداوةٍ جديدةٍ مع نجلاء، مع أنها تتساءل في داخلها عن الأسباب، إلا أنه لا توجد أسبابٌ حقيقيةٌ لهكذا حقدٍ وهكذا عداوة.

وفي البداية تتعرف على صديقها الكريه الجديد، الجوع، يلازمها بأوامر عليا من نجلاء، فتتعرف وفاء على الجوع بصدق، وتخوض معه التجارب، وتتذكر عائلتها القديمة، وتطلب الرحمة أحيانًا من الله، أو من خالها، ولكن نجلاء تأبى إلا أن يلازمها الجوع أبدًا.

رواية للجوع وجوه أخرى

وفاء البوعيسى

ثم تريد وفاء أن تعرّفنا على صديقها الجديد، الجوع، وتروي لنا ما اضطرها إلى فعله هذا الصديق الكريه، وتحكي لنا عن الأخطاء التي تصبح فضائل إذا كان الجوع مبررها، وتيأس ممن كانت تلجأ إليه بالدعاء والمواساة، تيأس من الله فما تعود تسأله الشبع والأمان.

كبرت وفاء، وخلال الفترة السابقة من حياتها شهدت جميع الأحداث السياسية في مصر وخارج مصر، فعاصرت اغتيال أنور السادات، وتولي حسني مبارك للحكم من بعده بدون انتخاباتٍ كعادة العرب في الاستيلاء على الحكم، وشهدت الحرب الأهلية في لبنان، والتي أهدتها صديقيها أندريه وجوانا أبو غريب، فتحولت من خلال صداقتها معهما وعشرتها لعائلتهما وبلا تخطيطٍ إلى المسيحية، أو على الأقل أصبحت تذهب إلى الكنيسة وتحضر القداس.

ومع استمرارنا بالقراءة نصل إلى مرحلة تحولها للمسيحية فعلًا، وكان الأمر عاديًا في البداية، لكن مع كبرها في السن أصبحت تواجه المشاكل مع الآخرين الذي لا يتقبلون تحولها عن الإسلام، وخصوصًا بابا أحمد الذي لم يقبل ذلك أبدًا وحاول بطريقةٍ أو بأخرى ثنيها عن تغيير دينها، غير أنها بقيت على حالها هذا.

ولكن لنبقى متذكرين أنها أمضت كل هذه السنوات بالجوع والامتهان والوحدة. يريد الكاتب ليكمل هذا التلخيص، لكن التشويق الكثيف للقصة يمنعه حتى من تذكر موضوع التلخيص، ويستمر فقط بالقراءة بنهمٍ ودون توقفٍ وبسرعةٍ كبيرةٍ جدًا لم تُذكّره سوى بقراءته لرواية «فاتنة» من قبل، حيث بدأت وفاء مرحلةً جديدةً من حياتها وتعرفت على ذكرٍ بينما هي تكاد لا تعترف بأنها أنثى، تتعلم من خلال عشرتها معه الشرب والتدخين، وتخوض معه بعض التجارب الإنسانية البحتة لأول مرة، كالتقبيل مثلًا.

بل وافترسها في مرة من المرات داخل شقته الكريهة، إلا أنه غادر حياتها وتركها إلى فراغها الأصلي مرةً أخرى، ولكنها ومحاولةً منها للاستمرار فيما كان من وضعٍ جيدٍ لها، استمرت بالذهاب إلى ذلك المكان وفي النهاية باءت محاولاتها بالفشل فتوقفت عن الذهاب إلى هناك، وكانت تلك التجربة لها هي الأولى من نوعها في حياتها.

قبل العديد من التجارب مع مختلف أنواع الأصدقاء الشباب، الذين أحبت بعضهم وتركت بعضهم وملت من بعضهم وجربت الكثير مع الكثير منهم، منهم من تتذكر ومنهم من لا تتذكر! وقد كانت كل هذه التجارب ليست تطاولًا منها أو وقاحةً أو انحرافًا، بل من أجل شيءٍ واحدٍ فقط، ذُكِر في عنوان هذه القصة، من أجل الجوع، من أجل الطعام، فهي ما زالت جائعةً، تلك الصغيرة البريئة اللطيفة الرقيقة.

رواية للجوع وجوه أخرى

وفاء البوعيسى

وفي أحد الأيام من العطلة الدراسية، كسرت روتينها اليومي، فوقعت بالخطأ في حبها كما تقول، ذلك الثلاثيني الذي لاقته في مكتبة العم إبراهيم، فشعرت بعد معرفتها به بمجموعةٍ من المشاعر المتناقضة.

ثم نعرف من أين جاءت نجلاء! من ذلك المكان القذر الفقير المليء بالحرمان، المتخلف السيء، هذه هي خلفية نجلاء، من هنا جاءت وإلى هنا قد تعود... لا نعرف ذلك، بيت أهلها ليس بيتًا كباقي البيوت، بل هو لا يصلح ليكون بيتًا بما فيه من ظروفٍ شتّى.

رأت فيه وفاء العجب، وتعرضت فيه للتحرش، وكادت تُغتصب، وتستمر معاناتها مع الشريرة نجلاء بلا إنسانيتها وحقدها وشرها وخلوّ قلبها من أي رحمة، فتأخذ نجلاء وفاء إلى الأهرامات للسياحة، وبعد معاناةٍ مع الجوع والتعب، لم تعد وفاء تستطيع اللحاق بالشريرة نجلاء، فتسقط على الأرض وتضيع، وتعاني اليوم بأكمله، والليل كذلك حتى تحدث معها معجزةً في منتصف الليل وتجد من يساعدها، وفي الصباح، فصلٌ جديدٌ من الصراخ والعنف تتلقاه وفاء من نجلاء والباقين، ثم يأتي بابا أحمد فيعيدها إلى الإسكندرية، فتسوء حالتها مرةً أخرى وتذهب للمستشفى، وتعود للبيت، بهيموفيليا وإنفلونزا وجوعٍ وسوء تغذية، وتعود لحياتها الروتينية مع الشريرة ... ثم تبدأ قصتها الجديدة مع الحب، الزروق! وتروي لنا فترةً من حياتها معه مليئةٌ بالحب، فذهبا وأتيا، وتفرّقا وتواعدا والتقيا، تفتح دهاليز روحها، وأشرقت شمس المحبة على قلبها، وعرفت الحب الحقيقي معه، وطافت معه كل الإسكندرية، وتعرفت معه على القاهرة، وكان للشِعر جزءًا مما بينهما.

وخلال سنتين تاليتين من حياة وفاء، جرت الكثير من الأحداث، ما بين حبها الرائع، ووضعها الاجتماعي المرتبط بسياسة البلدين، فأثارت تلك التحسنات في العلاقات السياسية، مخاوف البعض، وتشوق البعض الآخر لمعرفة مستقبل مصيرها المعلق، نجلاء... بابا أحمد... هي... أقاربها، وعاشت حبها المستمر مع الزروق، ونالت القُبل الأولى كما أمّلت، وعرفت الحب الحقيقي معه.

آن للحظة الصفر أن تحين، وللحبكة أن تلقي بصدماتها على الجميع، فأتى مصطفى إلى الريف المصري حيث كانت وفاء في رحلتها هناك، ومصطفى هو أبوها الليبي الأصلي والذي كان عازمًا على إرجاعها لليبيا بأي ثمن. التقى بها وصُدم بدينها الذي تعتنقه، وأخافها كثيرًا، وآلم الجميع إلاها في قصة وفاة أمها، فهي لم تهتم لذلك، لأن أمها ماتت في نظرها قبل ذلك بكثير، وحان موعد تتويج حبها من الزروق بالزواج، تلك الخطوة التي ستلاقي الصعوبات وستُعلَّق لوقتٍ آجل.

رواية للجوع وجوه أخرى

وفاء البوعيسى

عادت وفاء إلى ليبيا، بعد كل هذه السنوات، عادت إلى البيت الخرِب، والمتهدل والبائس، عادت إلى جحيمٍ من نوعٍ آخر، جحيم التدين والتعقيد القاهر، جحيم الأهل المسلمين المتزمتين، وجحيم العمارة التي تحتوي بيتها الجديد بمأساتها الخاصة بها والتي تقربها من الانهيار، وتضحيةً منها بالكثير من الأشياء من أجل أشياء أخرى، تعلمت الصلاة الإسلامية، وأُجبرت على التحجب من أجل الجامعة، ونصِل هنا إلى جحيمٍ آخر، جحيم الجامعة، بتعقيداتها، وتعقيدات الإدارة في هذه الدولة التي تحكمها القبلية، فتذهب وتجيء، وتعاني، وترهق نفسها بكثرة الإجراءات المطلوبة وتعقيداتها اللامنتهية، وننهي فصلنا هذا من الكتاب ولم تدخل الجامعة حتى الآن بعد كل هذا العناء.

وجحيمٌ إضافيٌّ يتمثل في وضع سكان تلك العمارة التي تحف جميع سكانها بالمخاطر جراء تصدعها، وعلاقتهم بساكنٍ وحيدٍ فيها يتحكم في كل أمورها ويخدعهم ويجبرهم على القبول برأيه طوال الوقت. حان الوقت لتتصل وفاء بالزروق، لتروي له ما يحدث معها من حبسٍ في حياةٍ مليئةٍ بالمشاكل ومختلفةٍ بشكلٍ كليٍّ عمّا كان في مصر، فالظروف هنا في ليبيا حيث تعيش لا تليق بالإنسان، بالإضافة إلى التشدد الإسلامي المعتاد الذي واجهته من أخيها علاء المسلم المتطرف، ولتطلب من الزروق أن يتعجل في المجيء لطلبها من أهلها للزواج، وبعد أن أتى رفضوه مباشرةً بدون أي نقاشٍ موضوعي، فقط رفضوه بحججٍ واهيةٍ لا تقارب المنطق أبدًا، وسبّب هذا الوضع فجوةً أخرى بينها وبين أهلها خصوصًا والدها، وزاد كره أخيها لها، فاستنتجت ما يرضيهم ويحافظ على ما يبقيهم مطمئنين إلى أسلوب حياتهم، اقرأوا الفصل الثالث والعشرين لتعرفوا ما هذا الذي يبقيهم مطمئنين.

عن هذا الجوع تتحدث وفاء، عن الجوع لحياةٍ كريمةٍ تحفظ الإنسان وتصونه، عن الجوع للتغيير ونبذ التخلف، عن الجوع للارتقاء بالفكر وأسلوب الحياة. ولا يقل جوعها للحب عن هذه الأصناف كلها من الجوع.

وقد تلاحظون ورود بعض الكلمات العامية الدراجة في متن الكلام، كما يرد في الفصل الرابع والعشرين من الكتاب.

رواية للجوع وجوه أخرى

وفاء البوعيسى

ما زال الزروق يشغل بالها، وأكثر من ذي قبل، بل وساءت صحتها ولم تعد تقوى على الشفاء، ومرض الهيموفيليا يؤذيها كثيرًا،ولن يخفف عنها ويرضيها سوى الزواج من الزروق، وإن لم يوافق «الأهل» مع أنها عاشت حياتها بعيدةً عنهم ولا تعرفهم، فستتزوج الزروق رغمًا عنهم، وبلا موافقتهم، وإذا اضطرت ستهرب معه لكندا، وبعد محاولاتٍ صعبةٍ عادت إلى مصر (بحجة العلاج)، من أجل أن تتسلل من المستشفى وترى الزروق وتعرض عليه كل ما ذُكر، عله يوافق على ذلك، ويتخلصان من هذه المجتمعات بكل عقدها، فتكلمت معه وعرضت عليه ذلك، وتفاوضا ووافق هو بعد تردد، وهنا وقف موضوع دينها عقبةً في طريقها، بين ما تريد وما ينبغي أن يكون، وبعد كل هذا تزوجا (في السر عن أهلهما)، وسكنا في بيتهما الجديد في مصر، بانتظار سفرهما إلى تونس وعمل عرسٍ هناك،

ليلة الدخلة... هي مصطلحٌ متخلفٌ همجيٌّ يليق بأولئك أبناء المجتمع الذكوري المتدين العفن، أما ليلة الزواج، فهي ما وصفتها وفاء لنا، وأخذتنا إلى مشهدٍ مثيرٍ من تزاوجهما الرومانسي الجميل، قبل يومٍ من عودتها للمستشفى والتقائها مع والدها هناك، وتشكيكه بنواياها. لكن الصدمة تأتينا بعد ذلك في بداية الفصل الخامس والعشرين عندما تخبرنا وفاء بأنها عادت إلى ليبيا! بالرغم من زواجها من الزروق، يبدو أنها ما زالت تنتظر الفرصة والظروف المناسبة لتذهب مع الزروق بلا عودة. ولكن ما يشغلها هنا حاليًا هو وضع المبنى المتزايد سوءًا يومًا بعد يومٍ بسبب التصدعات المستمرة في هيكله الخرساني، ومن الواضح أن وفاء عرفت ذلك بحكم دراستها لنفس تخصص كاتب هذا التلخيص، الهندسة المدنية.

ولكن سرعان ما غادر هذا الموضوع تفكيرها بالعاصفة التي حلت على كل البيت بتقدّم صالحٍ ابن عمتها لخطبتها له ورفضها هي لذلك، وما ترتب على ذلك من مشاكل وعداواتٍ ومفاوضاتٍ ومحاولات إقناع، كل ذلك أثّر سلبًا عليها وعلى نفسيتها، فكلهم عارضوا رغباتها وأرادوا منها التضحية بكل شيءٍ من أجلهم هم، في الوقت الذي لم يقدّموا فيه بالمقابل أي شيءٍ لها، بل حاولوا إرغامها على كل ما يريدون، ولكنها صمدت ولم تخضع لهم، وحافظت على موقفها، وتعارك الأفكار في خلدها. أما الإعصار التالي فالعاصفة التي سبقته لا شيء بالمقارنة به، فقد شاهدها أخوها علاء تجلس مع صديقها منير في الجامعة، وكلكم تعرفون تصرف الخروف المسلم عندما يشاهد أخته تجلس مع شخصٍ غريب، فلا داعي للكلام ولا للوصف. وتم منعها من العودة للجامعة بعد هذا اليوم وإلى الأبد، هكذا اعتقدت.

بعد ذلك أصبحت تفكر في الانتحار، أصرت ورغبت ونوت وفعلت، جهزت كل شيءٍ ويبدو الموت قريبًا، ستذوق شعور المحكومين بالإعدام عند موتهم، ستشنق نفسها بحبلٍ مربوطٍ في جزءٍ من الخزانة، تشنق نفسها وتصف كل ما حدث معها، ولكن ومع كل ذلك، لم تنجح محاولتها للموت، فاستيقظت ووجدت نفسها مربوطةً بالسرير، متورمةً متأذيةً مشارفةً على الانهيار بجسمها الهزيل الضعيف، ولا هرب من سباحة عواطف القراء مع تيار عواطفها، فيحسون بالعجز الخانق والحزن والغضب على ما جرى لها من عذاباتٍ وأهوالٍ وما وقع عليها من ظلمٍ بشعٍ لا يُغتفر.

رواية للجوع وجوه أخرى

وفاء البوعيسى

أما عن محاولتها الأخيرة اليائسة، فإن الاتصال بالزروق قد ينقذها ولكنها لم تتأكد إن تواصلت معه عبر أخيها طارقٍ أم لا، ودخلوا عليها من جديدٍ في غرفتها، أبوها وأخوها وأمينة، وقد اكتشفوا من قبل أنها ما زالت مسيحيةً وتتواصل مع الزروق.

وللأسف تتوقف هنا الرواية وتبقى مفتوحةً، ولا شيء آخر، لم نعرف ما كان مصيرها بعد ذلك، وماذا فعلوا بها، ولكن ومن خلال تاريخ هذه الرواية وبكتابتها لها فهي ما زالت حيةً حتى اليوم، لم يقتلوها ولم تمت وهذا شيءٌ بديهيٌّ بما أنها كاتبة كل هذا.

أما عن القراء الغاضبين من النهاية المفتوحة، فيستطيعون التواصل مع الكاتبة شخصيًا وبسهولة عبر الإنترنت ويسألوها عمّا آل إليه الزمن بها. وأيضًا وبحكم اشتباهنا لمسير الكتّاب العرب وحيواتهم، فقد تكون وفاء اليوم تعيش حياتها الخاصة قادرةً على الكتابة والوصف والحديث عن ماضيها، ولكن من الواضح أنها لم تجتمع بالزروق مرةً أخرى بحكم وجودها في بنغازي في ليبيا حتى تاريخ كتابتها لهذه الرواية. تبقى هذه الاحتمالات احتمالات، ولن يقطع الشك باليقين سوى الكاتبة نفسها إن كانت حيةً حتى يومنا هذا. وإن بحث القراء على الإنترنت سيجدون الكثير من المعلومات عن الكاتبة، ويبدو أنها حاليًا تعيش حياتها بحرّيةٍ ومستقلةٍ في إحدى بلدان أوروبا، وتحمل شهادةً في المحاماة بدل الهندسة المدنية.

من نحن؟

نحن مجموعه من مسلمين سابقين ومسلمين بدرجات متفاوته من التدين.

ماذا نريد؟

نريد أن نجد الحقيقة، مهما كانت، و أن نحارب من أجل حقنا في اتباعها،
نريد أن نخلق مكانا آمنًا للناس ليتبادلوا فيه الأفكار التي تعلمنا ألا نتحدث عنها،
نريد أن نساند بعضنا ونساعد بعضنا على مواجهة أسئلة الأهل والمجتمع، وتكوين إجابات لها،
نريد أن نعطي اللادينيين (سواء ملحدين، ربوبيين أو غيرهم) في البلاد الإسلامية صوتًا لأنهم سيقتلون إذا علت أصواتهم.

muslimish | مسلمش

www.muslimish.com

https://www.facebook.com/groups/arbangroup/

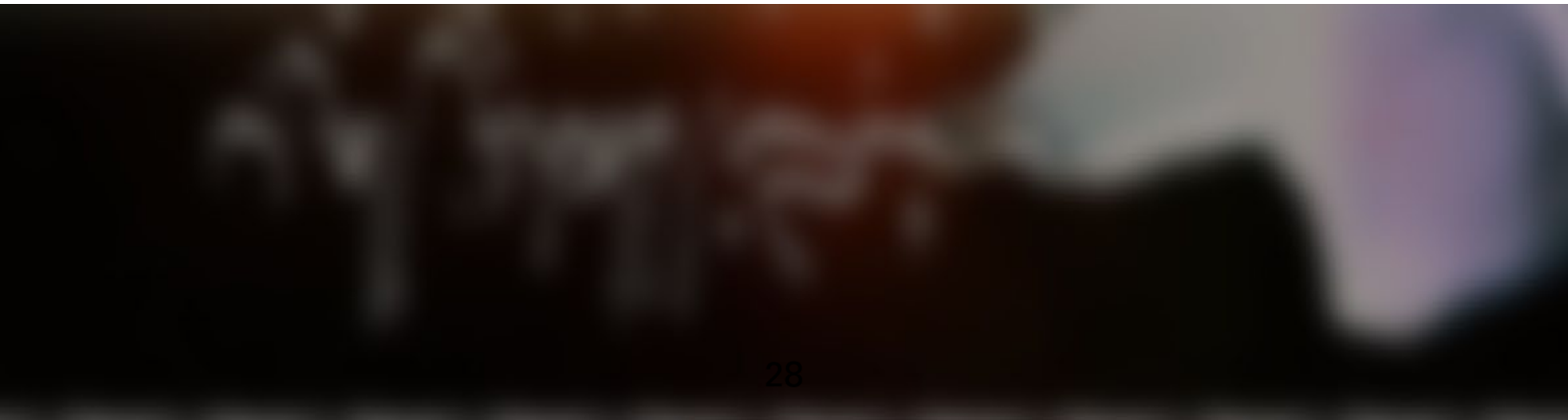

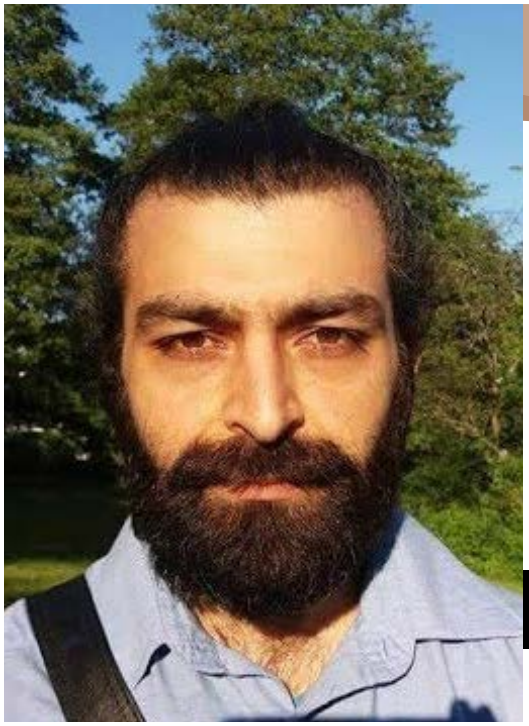

في حوار مع ..

حسن البدري

آراء الضيوف تعبر عن أفكارهم ولا تمثل موقف المجلة بالضرورة

حسن البدري كما يعرّف بنفسه من مواليد 1980 عراقيُّ الولادة أوربيُّ النشأة منذ أول سنيّ المراهقة. من أبٍ مترجمٍ لثلاث لغاتٍ عربي انجليزي وفرنسي؛ وأمٍ مترجمة ومدرسة لغة عربية وانجليزية. نشأتُ في هولندا وخدمت عسكرية للقوات الخاصة الهولندية منذ 1998 وإلى نهاية سنة 2005 منها سنتان وأكثر في أفغانستان وسنة ونصف في العراق كقوات حلف الأطلسي. درست وحصلت على باكولوريوس علوم رياضة ثم ماجستير في علوم الأديان واللاهوت برسالة مقارنة فلسفة وأديان بين الهندوسية والبوذية؛ بعدها استمريت بدراسة المنهج العلمي من أجل دراسة الفيزياء التي استمرت لتسع سنواتٍ واستطعت أن أجتاز امتحان الدراسات العليا وأمضي قدمًا لدراسة فيزياء الكونيات وفيزياء النجوم وحاليا في السنة الثالثة منها. ملحدٌ منذ أكثر من أحد عشر سنة ومجهرٌ بإلحادي منذ تسع سنواتٍ تقريبًا. أقوم بنشاطٍ بسيطٍ على قناة يوتيوب بالرد على دعاة الأديان وفضح أكاذيبهم وتدليسهم. وأيضًا أقوم ببعض الأحيان بفيديوهات لتبسيط أمور علمية أو فلسفية. ما زلت أدرس وأعمل كمترجمٍ وما زلت في القوات العسكرية الاحتياطية لحلف الاطلسي في حال وقوع مشكلةٍ سياسيةٍ حربية. أسكن في السويد لكن ببعض الأحيان كل سنة أذهب إلى هولندا لإقامة بعض الواجبات منها المهنية والدراسية .الأسئلة بلون الإقتباس المخزن ..

س1 - تترك العائلة البصمة الأكبر في حياتنا، وتتحمل المسؤولية في بناء كل لبنة في شخصياتنا وردّات فعلنا. كيف أثرت بك عائلتك من ناحية فكرة الوجود والأديان والعبادات وتساؤلاتك حينها؟

كنت محظوظًا بنشأتي بعائلةٍ متفتحةٍ خاصةً أبي، إلى يومنا هذا أتذكر سؤالًا متكونًا من شقين طرحته على أبي وكان أبي صريحًا جدًا.

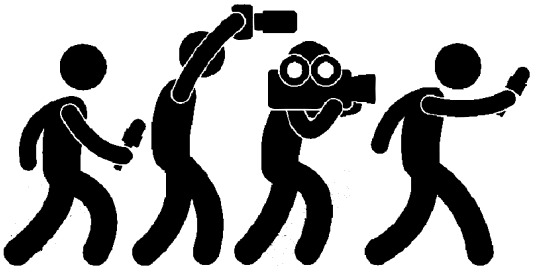

السؤال كان لماذا الله عاقب آدم وهو يعلم مُسبقًا قبيل وقوع آدم في الخطيئة بأنه سوف يخطئ والله يعلم الغيب والمستقبل؟ جواب أبي كان كالمعتاد الإجابة الذهبية عندما يعجز المؤمن، فقال لي (الله أعلم) بهذه الأمور ولا تفسيراً منطقيًا له.

حسن البدري

فهذا يعني أنّ أبي يعلم بتضارب وتناقض صفات الله المنطقية لكنه لم يريد اللف والدوران مع طفلٍ في السادسة من عمره. الشق الثاني من السؤال هو إن كان يوجد إنسان نياندرتال فهل هؤلاء هم آدم وحواء؟

أبي كان صريحًا وقال: حسن؛ العلم والدين مثل الزيت والماء والأبيض والأسود، فهما متناقضان مع بعضهما البعض مثل الأبيض والأسود ولا يختلطان مثل الزيت والماء ونحن علينا تقبل الأمور إيمانيًا غيبيًا أو نختار العلم بما يقدمه من مسائل وأطروحات وتفسيرات التي ستكون مخالفةً للقص الديني. أهلي بشكلٍ عام لم يكونوا من الجانب المتدين رغم أن كلا الطرفين (الأب والأم) هم حجاجٌ لأكثر من مرةٍ لكنني لم أرَ يومًا ما أيّ تشجيعٍ على الممارسات الدينية، أي أستطيع القول أنهم مسلمون علمانيون حداثيون cute.

وكانت عائلتنا غنيةً بالمعارف من أديان أخرى، فكان لدينا أصدقاء إلى درجة ومنزلة الأهل من المسيحين والصابئة والأيزيديين، وأبي كان يعمل مع أمي كمترجمين لشركاتٍ فرنسيةٍ فالاختلاط وعدم التفرقة كان مزروعًا عندي منذ نعومة أظافري.

س2 - ما دور وتأثيرات المدرسة في حياتك، وهل من ذكرى أو حادثة علمت في ذاكرتك تشاركنا بها من أيام الدراسة؟

من ناحية الدراسة؛ أبي وأمي كانا حريصين جدًا على تدريسي وجعلي دائمًا من العشرة الأوائل في كل صفٍّ ومرحلةٍ دراسيةٍ. أنا أحب وأعشق التعلم، لا أحب الدراسة. أحس الدراسة كمسألةٍ إجباريةٍ بينما التعلم هو مسألة تغذيةٍ للعقل وللمعارف، لذلك أحب التعلم وسأبقى أتعلم إلى مماتي، وكنت طالبًا مشاغبًا لكن مجتهدٌ جدًا، فهذا أعتقد كان الكابوس لكل معلمٍ أو مدرس. في أحد المرات قال لي معلم الرياضيات وصرخ بي قائلًا: حسن أنت إما ستنتهي بمشفى المجانين أو ستكون عبقريًا. أنا لا أريد أيًّا منهما وأريد فقط إفادة البشرية وتبسيط التفكير المنطقي والعلمي للناس لا أكثر ولا أقل.

س3 - كيف كانت بداية الشك لديك وهل من منعطفٍ غيّر مفاهيمك الفكرية والدينية أم كان تحولًا تدريجيًا وتراكماتٍ بشكلٍ ما أوصلك لما أنت عليه اليوم؟ وماهي أولى الأسئلة التي بدأت تغزو عقلك حول الكون والحياة؟

بداية الشك هي من الطفولة لأنني رأيت التناقضات المنطقية بصفات الله، رأيت التناقضات العلمية بقصص الأديان، ففي عمر السابعة عشرة انتهى إيماني بآلهة الأديان وأصبحت ربوبيًّا، وبدأت أبحث وأقرأ وفي عمرٍ ما بين السابعة والعشرين إلى الثلاثين كنت ملحدًا.

حسن البدري

في عمر الثلاثين أجهرت بإلحادي حتى مع أهلي. فبكل تأكيد هي تراكماتٌ تدريجيةٌ ومسألة بحثٍ وقراءةٍ ودراسةٍ وحواراتٍ لمدةٍ لا تقل عن اثنتي عشر سنة. بالطبع نظرية التطور ونظريات الفيزياء لنشوء الكون تعتبر عاملًا مساعدًا للطعن بقصص الدين وأيضًا لتوفير أجوبةٍ صريحةٍ وتفسيراتٍ جميلةٍ علميةٍ ومنطقيةٍ وتجريبيةٍ عكس الإيمانيات الغيبية التي هي بلا تجربةٍ ولا برهانٍ وتوفر الأجوبة الخاطئة والمغالطة منطقيًا وعلميًا.

س4 - أنت تعيش اليوم في السويد لكنك نشأت في هولندا رغم أنك عراقي، كيف ترى تأثير تنقلك بين هذه الأماكن في تكوين هويتك وانتمائك، وهل ترى من ربطٍ بين ذلك وموقفك من الدين؟

السفر والتنقل بين الدول أراه أمرًا واجبًا على كل إنسانٍ كي يكتسب الخبرة في الحياة ومعرفة مختلف التقاليد والعادات وتوسيع دائرة الفكر وانفتاحها والتعلم على التأقلم والأهم هو اكتساب لغةٍ جديدةٍ لدائرة معارفك. بالطبع مختلف البيئات لديها رؤيةٌ وانطباعٌ تجاه الدين وكيفية الحديث به من ناحية الإلحاد والإيمان، لكن بشكلٍ عامٍ لا يوجد اختلافٌ كبيرٌ سوى أن السويديين انطوائيين وأقل اجتماعيةً من الهولنديين، لكن موقفهم من الدين وبأغلبيةٍ ساحقةٍ لكلا الطرفين ملحدين بالفطرة. ولا توجد قيودٌ على حرية الرأي والتعبير وهذا هو الأهم .

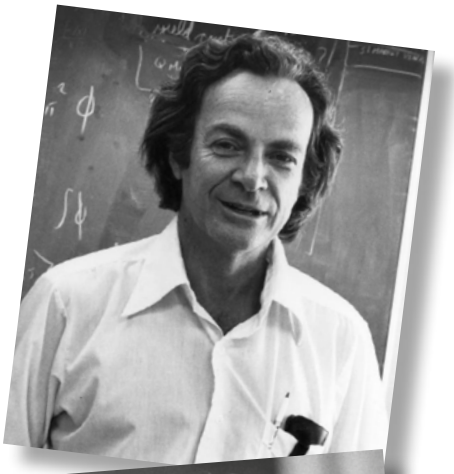

س5 - هلّا حدثتنا قليلًا عن طبيعة عملك ودراستك حاليًا؟ كيف اخترت فيزياء الكونيات كمبحث للدراسة وماذا تهدف لتفعل بشهادتك عند الانتهاء؟

عملي حاليا هو مترجمٌ لأربع لغاتٍ وهي الانجليزية والعربية والسويدية والهولندية. أعمل لوزارات الهجرة والدفاع في كلٍّ من السويد وهولندا وبعض الأعمال اللاحكومية كمترجمٍ أيضًا.

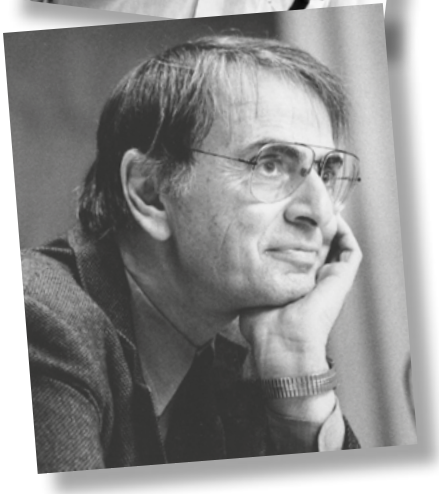

اختياري للفيزياء الكونية هو لوقوعي بعشق عالمان: العالم ريتشارد فاينمان والعالم كارل ساجان، وأيضًا لأني أردت علمًا يشرح ويفسر الكون من بدايته إلى ما هو عليه إلى ما سيؤول إليه الوضع مستقبلًا، وقسم الفيزياء الكونية كان هو الإجابة على هذا التساؤل.

هدفي من الدراسة هو التعلم وكسب معرفةٍ جديدةٍ؛ وحتى عند انتهائي منها فأنا متأكدٌ كل التأكيد سوف أبدأ بدراسة موضوعٍ جديدٍ لأني مدمنٌ على التعلم وسأبقى أدرس وأتعلم إلى مماتي طالما الصحة متواجدةٌ والقوى العقلية متوفرة.

حسن البدري

س6 - كيف ترى التقاطع بين اهتمامك الأكاديمي في الفيزياء ونشاطك الحواري في نقد الدين؟ ما الميزات التي تعطيها لك خلفيتك الأكاديمية في هذا النشاط؟

الدراسة علمتني المنهج العلمي وبكيفية إقامته وكيفية تسلسله وبنائه. للأسف شعوب أممنا فقيرةٌ جدًا بمعلوماتها عن مفاهيم العلم، إلى الآن لا يعلمون الفرق بين النظرية العلمية والفرضية الفلسفية ولا بكيفية عمل هذه الأمور. دراستي ساعدتني بتوفير تفسيراتٍ وأطروحاتٍ فكريةٍ علميةٍ مجربةٍ أستطيع تفسيرها بشكلٍ مبسّطٍ إلى العقل البسيط وإظهار أخطاء دينه اللاعلمية واللامنطقية.

أعتقد أنّ أهم الميزات التي أعطتها لي الدراسة هي الصبر والرزانة والثقل الفكري والاحترام عند الحوار، وأيضًا أن يكون المرء مرنًا بما فيه الكفاية للاستماع الى الرأي الآخر وعدم تواجد العقلية المقفلة المتزمتة، لأنه إن كان يوجد تزمت في العلم فهو قانون (عدم التزمت)

-7ما الدور الذي تعتقد أن على الأكاديمي وخاصة الباحث في شؤون العلوم الطبيعية أن يلعبه اليوم في عالمنا العربي؟ والحديث هنا لا يتعلق حصرًا بالملحدين أو اللادينيين. فالباحث الأكاديمي يمر بعملية إعادة تشكيل فكره في ضوء منهج البحث العلمي، والتي لا يرى ثمارها العامة عادة. فكيف يمكن للأكاديمي المهتم بالتواصل مع الناس أن يعطي بعضًا من هذه الثمار للعامة؟

الدور المهم والأساسي هو شرح وتفسير العلوم وزرع منهج التشكيك والتحقق من الأمور العلمية بالإضافة إلى تبسيط العلم وشرحه وتفسيره، والأهم هو زرع الأسس بطرق التفكير المنطقي والعلمي وبكيفية عمله، ومن المهم جدًا أن يبقى يتواصل مع العامة ولا ينقطع عنهم لأنه يوجد الكثير ممّن يحاولون زرع العلم الزائف والجهل والتخاريف ومن واجبنا التصدي لهم وفضحهم بتوفير الدليل الفاضح لكي لا يتحجج الناس بأنك تتهجم وتتهكم بلا سبب.

س8 - استكمالًا للسؤال السابق، كيف نفهم ظاهرة وجود أكاديميين عرب، مؤهلين في مجالهم لكنهم يؤمنون بخرافات الدين ويؤكدون على غياب التعارض بينها وبين العلم؟ ما رأيك بالفكرة التي روّج لها ستيفن جيه غولد القائلة بالانفصال التام بين العلم والدين؟

بمنظوري ومفهومي الشخصي فبكل تأكيد أرى تعارضًا تامًا بين العلم والدين ولا يمكن الجمع التام بينهما، ربما سبب تمسك البعض في بلداننا بتقاليد وروابط مجتمعنا وبتواجد القيود والاضطهاد الاجتماعي والمهني لو أظهروا أنفسهم كملحدين أو كلادينيين، إضافةً إلى أنّ تجارة الدين لا تبور وتكافئ من يطبل للدين، والدين بمؤسساته يعتبر غنيًا جدًا و يعطي مكافآتٍ مغريةً؛ وللأسف بعض علماء العرب باعوا صدقهم مقابل مكافآتٍ مالية.

حسن البدري

س9 - ماهي عوائق الإبداع في بلادنا برأيك بما يوازي الدول المتحضرة، وهل من رؤى أو حلولٍ ممكنة التطبيق؟

العائق الأول والرئيسي بنظري هو الحكم الديني والدساتير للدول المبنية على الدين كمرجع رئيسي للدستور، أيضًا التعليم بدرجة ثانية. التعليم في بلداننا هو ليس للتفهيم بل فقط للتلقين ونسيانه بعد اجتياح المرحلة الدراسية. دولنا للأسف لا تحترم حرية التعبير والرأي المخالف وتحمل عقلية إن لم تكن معي فأنت ضدي بدلًا من حمل عقلية إت لم تكن معي فأنت تحمل آراء مختلفة عني ليس إلا ولست ضدي. مشكلة شعوبنا هي تقديم العاطفة فوق العقلانية والمنطق، وطالما هذا متواجدٌ فللأسف لا أمل بتقدم هذه الشعوب.

10-عند النظر إلى دور الدين في المجتمع ومن خبرتك الشخصية، كيف تشخّص الفرق بين الدور الذي يلعبه الدين في بلاد المسلمين ودوره في بلاد الغرب. هل من سبيل للاستفادة من خبرة الغرب في هذا المضمار أم أنها خبرة مختلفة جذريًا يتعين على المسلمين تجاهلها وخوض خبرتهم الخاصة بغية الوصول إلى موقع من الدين يتواءم مع تاريخهم وبيئتهم؟

الدين في بلاد المسلمين هو دستور الدولة فهنا العلمانية هي الحل؛ والفرق بين هذه الدول ودول الغرب في أنه يتوجب تعديل الشرائع الدينية لجعلها تتوافق مع بنود وحقوق الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. الغرب نجح بجعل الدين مسألةً شخصيةً لا دولية، وكفل حرية التعبير والرأي بنقد الدين وعدم تجريم هذه الأمور عكس بلداننا التي تجرمها بقوانين ازدراء الأديان وإهانة أو المساس بالمقدسات وبالطبع حد الردة والتكفير والتجذيف.

س11 - قبل تطور المنهج العلمي التجريبي كانت الفلسفة هي مصدر المعرفة الأساس والأقوى، ما هو دور الفلسفة اليوم من وجهة نظرك؟

الفلسفة ما زلت مستمرةً وستبقى مستمرة، لكن يتوجب علينا أن نفرق بين الفلسفة الجيدة والفلسفة السيئة لا أكثر. الفلسفة السيئة هي الفلسفة التي نرى بها توصلًا إلى أمور تمنع بها التساؤلات وتوفر أجوبةً وتفسيراتٍ سيئةً رديئةً ليست دقيقة. الفلسفة الجيدة هي الفلسفة التي توفر تفسيراتٍ جيدةً دقيقةً وتحاول التوفيق بين تفسيراتها وتفسيرات العلم لا أن تكون مخالفةً ومتناقضةً مع العلم . دور الفلسفة في الحياة عامةً مهمٌ جدًا لكن يتحتّم التفرقة بين الفلسفة الجيدة والسيئة.

س12 - رغم ما دحر العلم من مغالطات روجتها الأديان كانشقاق القمر وكروية الأرض مثلًا؛ إلا أننا لليوم نجد من يصر على معارضة كل هذا، وأكثر ما يسيطر على عقولهم هو نظرية المؤامرة وتواطئ العالم متمثلًا بوكالة ناسا لبث الأكاذيب كما يزعمون.

ومن المفارقة أنك لا تلبث أن تراهم هم أنفسهم من أوائل الذين يعادون ناسا و يعملون جاهدين على تصويرها كمنظمةٍ صهيوماسونيةٍ يهرولون متفاخرين لمشاركة آخر اكتشافاتها وتحويرها لما يوافق قرآنهم.

س10 - كيف تشخص هذه الحالة التي أوصلت الأديان أتباعها إليها برأيك؟ وما يمكن أن يكون تنبؤك لمستقبل العبادات في المستقبل البعيد؟

أسلوبٌ كهذا هو متوقع، ذلك يعود إلى إفلاس الأديان فيحاولون شتى الطرق لنسب الاكتشافات العلمية إلى قصص وروايات دينهم، وهو شيءٌ طبيعيٌّ من عباد ومقدسي الجهل والخرافة أن يرفضوا العلوم بما يخالف عقيدتهم. التناقض مغروسٌ ومزروعٌ في دينهم فلا أستغرب من تواجد هذا التناقض بالعودة إلى عقلياتهم وتصرفاتهم. المستقبل الذي أراه للعبادات هو تقلص وقلة الادعاءات بتوافق الدين مع العلم، وربما ظهور أديانٍ جديدةٍ تحاول التوفيق بين العلم والدين مثل ديانة الساينتولوجي.

س13 - هل توافق على ما يبرره البعض أن محمد ابن بيئته المتناحرة تلك وهو من صنع أمةً على غرار باقي الأمم التي قامت على الجماجم أيضًا، أم أن غباء وجهل الأفراد في تلك الحقبة هو ما ساعده بالدرجة الأولى، أم أنه شخصيةٌ عبقريةٌ جيّرت كل شيءٍ لصالحها في النهاية ووصل لمبتغاه بأن ألّه نفسه، أو ربما أنه شخصيةٌ خبيئةٌ انتهازيةٌ استغلت الظروف السائدة حينها ودست السم في العسل؟ إلى أي الآراء تميل أكثر وهل من إضافةٍ ترغب بمشاركتنا بها؟

صراحةً؛ أرى الأمر هنا خليطٌ من الأطروحات والتفسيرات، أي يوجد ما يعتبرأنه وحّد أمة؛ وغباء وجهل أتباعه وطمعهم بالجنس والمال والنفوذ،أيضًا شخصيةٌ انتهازيةٌ، ولديه بعض الدهاء لمعرفة عقول واحتياجات أتباعه وكيفية إرضائهم فالأمر هنا خليطٌ وليس عاملًا وحيدًا ورئيسيًا .

س14 - من بين الأسئلة الأكثر شيوعًا التي يطرحها المؤمنون هي استفسارهم عن مصدر الأخلاق الذي يسير عليه اللاديني، وما الذي يردعه من فعل شيءٍ ما أو يحفزه لفعل آخر. بماذا يمكنك أن تجيبهم في حال تم توجيه هذا السؤال إليك؟

الإجابة كانت في السابق محصورةً على جانب الفلسفة، لكن العلم حاليًا استطاع توفير الإجابة لهذا الأمر من خلال تأثير الإيثار والإيثار التبادلي وكيفية تطور عوامل المنفعية والذرائعية عند العقل البشري. فهي أمورٌ ودراساتٌ موثقةٌ ومثبتةٌ وبالدليل. هنا نستطيع القول أنّ دور الفلسفة يأتي بشكلٍ ثانويٍّ ودور العلم التطوري الطبيعي يأتي بشكلٍ أول ورئيسي ويوفر إجاباتٍ لهذه.

حسن البدري

س15 - الظهور الإعلامي للملحدين العرب في البرامج الإعلامية المتلفزة العربية؛ ومشاركاتهم بلقاءاتٍ ومقابلاتٍ على الهواء مع رجال دين أو محاورين مؤمنين ظاهرةٌ باتت ملفتةً جدًا وكأنها أصبحت مادةً دسمةً لاستجداء الشهرة وشدّ كمٍّ من المتابعين على حساب الحيادية والموضوعية والنزاهة الإعلامية وشرف المهنة. هل تشجع على ذلك وما برأيك الوجه السلبي والإيجابي أو نقاط الضعف والقوة لمثل هذه المشاركات؟ وهل قد نراك يومًا ما على إحدى هذه الشاشات؟

لا مانع من الظهور الإعلامي لكن بشروط واجبٌ اتباعها؛ مثل وجود المذيع الحيادي الذي يدير الحوار أو المناظرة، وإن كان الغرض من الأمر هو الشهرة فهنا للأسف لا أشجع على ذلك ومخالفٌ ولست موافقٌ عليه إطلاقًا.

الجانب الإيجابي لهذا الأمر هو صنع وزرع أرضية الحوار والاعتراف بتواجد ملحدين وتنوير الشعوب بمعنى الإلحاد عكس المفاهيم المغالطة التي يقدمها أتباع الأديان عن الإلحاد.

الجانب السلبي هو أنه يتوجب على كل ملحدٍ يتقدم إلى هذه الأمور معرفة نفسه وقدره وألا يخوض في أمور يجهلها. وألا يقع في فخ الدعوة والاستدعاء إلى برنامج فقط لأنه متلفزٌ دون تواجدٍ متساوٍ بينه وبين نظيره المؤمن. شخصيًا مثلًا لن أقم بمناظرةٍ في الشريعة والفقه الإسلامي وحتى لو عرضوا عليّ مليون دولار. واجب كل امرءٍ معرفة قدره وما هو ملمٌّ به وما يعرفه وما لا يعرفه، لا القفز فرحًا فقط لأننا سنظهر بالبرنامج الفلاني ونقع في فخٍ منصوبٍ لنا للإيقاع بنا، دون عدالة بكيفية إدارة البرنامج.

أنا لا أمانع من الظهور لكن سأكون حازمًا جدًا حول توفر الحيادية بتواجد مذيعٍ حياديٍّ أو مذيعين أحدهما لطرفي والآخر للطرف النظير. والأوقات المنصفة بيني وبين من سأحاوره والخوض بموضوعٍ أنا ملمٌّ به وأعرفه لا الخوض بما أجهله وإلا سأرفض إن لم تتوفر هذه الفرص. شخصيًا لست بصدد الشهرة ولا المال، وإن تواجد شيئٌ أريد به الشهرة فهي شهرة حسن البدري الذي بسّط علوم الفيزياء وجعلنا نحب ونعشق العلوم لا غير.

حسن البدري

س16 - يسعى المؤمنون جاهدون لتنظيم مناظرات بينهم وبين الملحدين، وقد بتنا نرى اجتهاداتٍ لا بأس بها في اللجوء للفلسفة والتحليل أفضل من قبل نسبيًا. لماذا نلاحظ أن السواد الأعظم من المؤمنين يرغبون بمناظرة ومناقشة الملحدين في مسألة وجود الإله في حين أن المنطق يقول أنّ عليهم محاورة الربوبيين مثلًا حول إثبات أن دينهم هو الدين الحق؛ فعلى الأقل بينهم كمؤمنين وربوبيين أرضيةٌ قويةٌ مشتركة. إن كنت تشاركنا الرأي فإلامَ تعزو ميول الغالبية الساحقة من المؤمنين إلى مجادلة الملحدين تحديدًا؟

السبب الرئيسي هو مخاوف المؤمنين الواضحة من انتشار الإلحاد رغم أنوفهم، فهذا دليلٌ مباشرٌ وغير مباشرٍ على مخاوفهم من الإلحاد واضمحلال الميول إلى دينهم. ثورة المعلومات أعطت ضرباتٍ وما زالت تعطي ضرباتٍ موجعةً يومًا بعد يومٍ إلى الدين عامةً والمؤمنين يعلمون ذلك؛ ولذلك نرى هذا اللجوء إلى محاربة ومناظرة الملحدين لإظهار أنفسهم أمام اتباعهم بأنهم على حق

س17 - شاركنا ببعض الدورس التي استقيتها من خبرتك إلى الآن في محاورة ومناظرة المسلمين. هل ترى نزعاتٍ معينة يمكن استشفافها من هذه المناظرات؟

ما استطعت معرفته من حواراتي ونقاشاتي ومناظراتي مع المؤمنين عامةً هو التالي؛ الجهل الكبير في علم المنطق ومغالطاته ولم أر مناظرًا إلى الآن لا يقع بمغالطاتٍ منطقية. الخلط الكبير بين المفاهيم المعرفية هنا أقصد الخلط بين الغائيات والكيفيات أي بمعنىً آخر الخلط بين الميتافيزيائيات وبين الفيزيائيات.
والجهل العلمي الفادح والفاضح وعدم الإلمام بالعلوم الطبيعية ولا بفلسفتها متمسكين فقط بالقشور مهملين اللُب. استخدام المؤمنين لمختلف أساليب اللف والدوران والخداع والكذب لنصرة معتقدهم بدلًا من استخدام الحقائق لإثبات موقفهم وهذا دليلٌ مباشرٌ على ضعف موقفهم وتزعزعه وخوفهم من نار الحقيقة التي تحرقهم رويدًا رويدًا ولا يستطيعون الفرار منها. فإن تواجد دروس سأقول: أول شيءٍ إعرف واعلم خصمك؛ كن واثقًا من نفسك وهادئًا ولا تدع أي شيءٍ يستفزك؛ كن ملمًّا وعالمًا عارفًا بما تتحدث به ولا تتردد بإظهار الأكاذيب والمغالطات المنطقية والأخطاء العلمية.

حسن البدري

س18 - قمت بإعداد كتيبٍ رائعٍ من عدة مقالات باسم "قصة الكون" كان بمثابة ملخصٍ وشرحٍ لمعلوماتٍ فيزيائيةٍ مبسطةٍ تخفى على البعض. هل تفكر بطباعته ونشره أم أنك باشرت بذلك فعلًا؟ وهل تعدنا بكتيبات مثله في المستقبل أيضًا؟

قصة الكون كانت مجموعة مقالاتٍ لمجلة العقل الحر العلمانية؛ ولم اكن أحمل أي قصدٍ منها، شخصيًا أرى مهمتي في الحياة هي تبسيط العلوم وزرع محبتها عند الناس، فإن استفاد شخصٌ واحدٌ وكسب معلومةً جديدةً فأنا سأنام على وسادتي بابتسامة الرضا. لدي الكثير من هذه المواضيع على موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك مثل موضوع علم الذرة وتوسع الكون والمادة المظلمة...إلخ.

القصد منها فقط تبسيط هذه الأمور لمن يقرأها، وذكرت سابقًا أني أريد تبسيط علم الفيزياء إلى الإنسان البسيط، أي أريد من يقرأ المقالات إن كان فلاحًا بسيطًا أو طالبًا في المرحلة الابتدائية أو طالبًا جامعيًا؛ أجمعهم سيخرجون بفهمٍ كاملٍ لما أطرحه مستفيدين ومغتنين علميا. وهذا هو بالضبط ما أترجاه وأتمناه.

س19 - هل تؤيد تشكيل أحزابٍ أو مؤسساتٍ وتنظيماتٍ للملحدين العرب تتابعهم وترعى حقوقهم بمسؤولية أم تفضل سعيهم للانخراط في المجتمع وأنه من المبكر على هذا والأفضل أن يبقوا بعيدين عن مثل هذه النشاطات والتي قد تثير حولهم شبهاتٍ وشكوكٍ مغلوطةٍ هم في غنىً عنها خاصة وسط ظروفٍ سياسية خاصة تعيشها معظم بلاد المنطقة؟

بكل تأكيد أؤيد وأشجع على ذلك، لكن يجب معرفة البلد ودستوره كي لا يقعوا بأيّة مشاكل قانونية وتصبح الفرحة غير تامة.

حسن البدري

س20 - يحاول المؤمن استغلال قطع البزل الناقصة وإشارات الاستفهام العديدة حول نشأة الكون معتبرين إياها كدليلٍ على وصول العلم عند نقطةٍ سيعجز عنها حتمًا ويسلّم أمره رافعًا يديه للإله الخفي، ومن ردودك هو أن النظرية العلمية مجرد أقرب شرحٍ للواقع، وعلميًا لا توجد نظريةٌ صائبةٌ ونظريةٌ خاطئة، بل يوجد نظريةٌ دقيقةٌ بشرحها للواقع ونظريةٌ ليست دقيقةً بحساباتها وشرحها للظواهر، في عصر التكنولوجيا إلى متى ستصمد مراوغات الأديان أمام العلوم؟ وهل أنت متفائل بشكلٍ أو بآخر؟

نعم أنا جد متفائل، العلم يتقدم بشكلٍ سريعٍ جدًا جدًا، ففي بدايات القرن الماضي الأخوان رايت طاروا لعدة أمتارٍ بطائرتهم وخلال سبعين سنة تطور علم الطيران ووصل الإنسان إلى القمر! لهذا لن تصمد مراوغات المؤمنين وإلههم أصبح حرفيًا إله الفجوات العلمية وهو على اضمحلالٍ يومي. ولا تهم مراوغات وألاعيب المؤمنين لأن العلم بحقائقه يصفع الكل بلا رحمة وبلا رعايةٍ لمشاعر وعواطف المؤمنين.

س21 - هل من كتبٍ أو كتّابٍ محددين أثروا بك. ولو طلبنا منك نصح القراء بقراءة كتبٍ من اختيارك ماذا تختار.

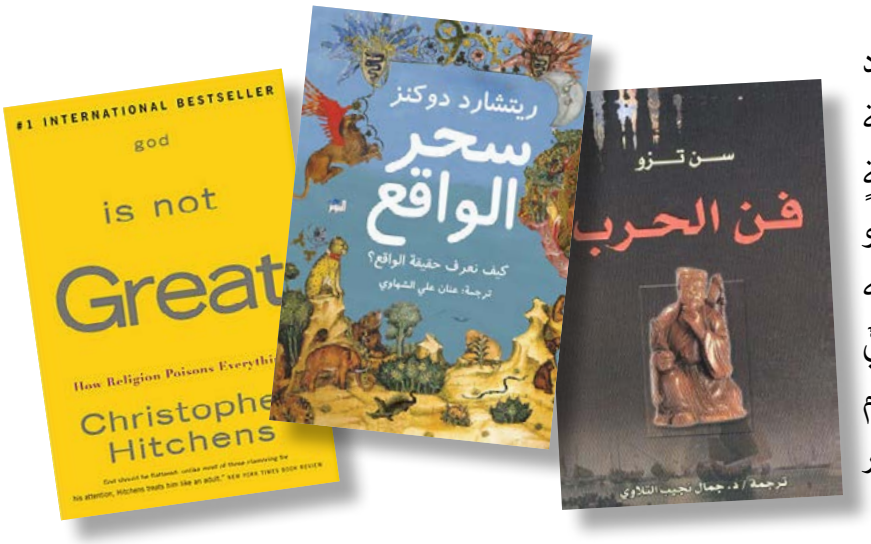

لم أقرأ الكثير من الكتب التي تخص الإلحاد والإيمان لأنني أتبع الأمور والدراسات العلمية من مصدرها، وإن حاولت إعطاء نصيحةٍ بكتبٍ ما فسأقول: فن الحرب للكاتب سن تزو وكتاب سحر الحقيقة لريتشارد دوكنز رغم أنه لأعمار ستة عشر فما دون لكنه كتابٌ علميٌ مبسطٌ لمن يجهل أو لمن ليس ملمًا بالعلوم وكتاب: الله ليس عظيمًا للراحل كريستوفر هيتشنز

س22 - ما رأيك بمجلة الملحدين العرب وهل هذه المرة الأولى التي تسمع بها؟

بكل تأكيد لم أسمع بها لأول مرةٍ بل متابعٌ لها أول بأول، مجلةٌ عريقةٌ وراقيةٌ جميلة. وما يعجبني بها هي تنوع المواضيع وطريقة طرحها المتوازن مما يجعل المجلة تعتبر إدمانًا منذ فتح أول صفحةٍ وتستمر في تقليب الصفحات إلى أن تنتهي منها وتبقى تتحسر منتظرًا إلى إصدار العدد القادم.

حسن البدري

س23 - هل من رسالةٍ تود توجيهها إلى قراء المجلة؟

الرسالة هي أننا لا نملك معرفةً مطلقةً، ومن يدعي بملكية هذا الأمر فاعلموا مباشرةً أنه كاذبٌ ومخادعٌ ومحتال. ابقوا تعلموا وادرسوا واكتسبوا معلوماتٍ مفيدةً.

المعرفة هي سلاحٌ قويٌّ جبارٌ، والجهل هو ضعفٌ وبلاء. كونوا مرنين بعقلياتكم واتركوا التزمت لأنه نابعٌ من العناد والعناد نابعٌ من جهل لا من معرفة.

فلنزرع الإنسانية والعطاء والمحبة والاحترام ولنتبع أسلوبًا يجبر المقابل على احترامنا بغض النظر عن اختلافنا بالتوجهات الفلسفية إيمانيةً كانت أم إلحادية.

فلنحترم العلم وما يقدمه لنا ونقدر عطاء هذا المصدر وندرسه ونتعلمه ونطوره، ولنحترم حقوق الإنسان ونحاول تطبيقها أولًا ببلداننا لزرع السعادة وروح الإخاء قبل زرع روح التعاسة والاختلاف. ولكم كل الحب والاحترام والتقدير.

شكرًا لك.

قام بالحوار: Alia'a Damascéne وأسامة البني (الوراق).

أحاديث رجل الكهف

The Caveman Talks

قناة «أحاديث رجل الكهف» على اليوتيوب تهدف إلى مساعدة الشباب الناطق بالعربية، التائه في بحرٍ من الثقافة الاستهلاكية على بناء عقليةٍ نقديةٍ مثقفة عقلانيةٍ مستقلة، ومحاولة تبسيط العلوم والبحث في مختلف أنساق المعرفة الإنسانية.

عسى أن يكون هذا الجهد بمثابة إنارة شمعةٍ في ظملمات الجهل الثقافي الذي يعيش فيه الشارع الناطق بالعربية

YouTube™

الدين وأيديولوجيا السيطرة الجنسية

سارة العظمة

في عام 1988 عرضت صالات السينما في فرنسا فيلمًا بعنوان: غواية المسيح الأخيرة، صوّر المسيح كرجلٍ عاش حياة زواجٍ طبيعيةٍ مع امرأة. على الرغم من أن الفيلم لم يحتوِ على أية مشاهدٍ عاريةٍ أو حميمية، فقد ثارت ثائرة المسيحيين الكاثوليكيين، ولم يكتفوا بالحرب الكلامية، بل خرجت جماعاتٌ منهم للشوارع وهاجمت صالات السينما التي اختارت أن تعرض الفيلم في مدن باريس وليون ونيس وغرينوبل،

سارة العظمة

الدين وأيديولوجيا السيطرة الجنسية

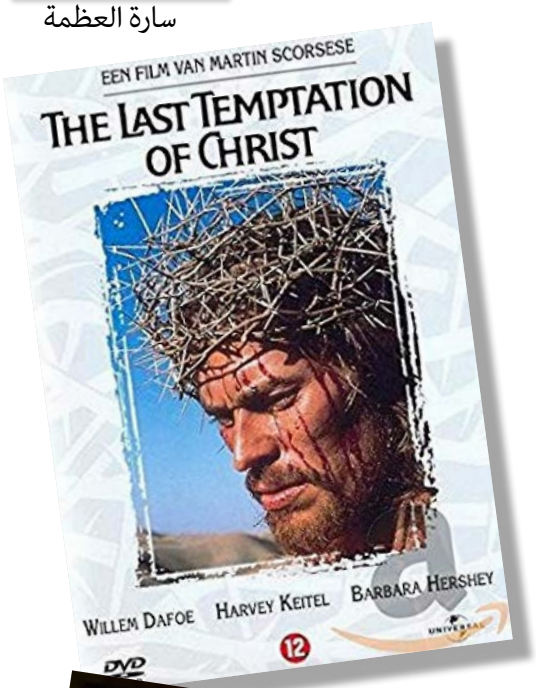

واستخدم المحتجون الغاز المسيل للدموع والقنابل المحمّلة برائحةٍ كريهة وضربوا زوار السينما. وأثناء العرض، في صالةٍ بالحي اللاتيني بباريس، أُلقيت قنبلةٌ يدوية، وأُصيب أربعة عشر شخصًا بحروقٍ خطيرةٍ جرّاء هذا الفعل الإرهابي.

حصل كل هذا في دولةٍ تحمل راية العلمانية المتنورة، والرائدة عالميًا في انتقاد الدين وتهميشه، قبل انصرام القرن العشرين بعقدٍ ونيّف. لم يكن مقبولًا تصوير الإله الابن كإنسانٍ يعيش حياةً جنسيةً طبيعية، فالبتولية والقدسية توأمٌ في المسيحية.

يختلف المنظور الإسلامي هنا، ولكن لا تختلف ردود الفعل إلا في حدتها وشدتها إذا تجرأت شخصيةٌ عامةٌ على المساس بحقل الجنس بالنسبة للشخصيات الإسلامية المقدسة من قريبٍ أو بعيد.

يمكننا أن نتخيل سيناريو الأحداث التي قد تتوالى في بلدٍ إسلاميٍّ اليوم لو عُرض فيلمٌ يصّور مثلًا زواج عائشة من رجلٍ بعد موت زوجها رسول الإسلام، أو لو تناول كتابٌ علاقة الأخير بملكات يمينه، وهو مما غضّ عنه المؤرخون المسلمون ورواة الحديث البصر. نقطتي الأساسية هي:

ليس من المبالغةِ الزعم بأنّ موضوع الجنس هو حقل ألغامٍ في الدين، أيّ دين.

الأمثلة كثيرةٌ على سهولة تفجير المشاعر عند المساس بموضوع الجنس بطريقةٍ لا تتناسب مع الفهم الديني. وبعيدًا عن الشخصيات العامة والقضايا المطروحة في الساحة المجتمعية من فنٍّ أو أدبٍ أو اقتراحٍ لقوانين جديدة، يكفي أن ننظر لطريقة تعامل معظم الناس مع خرق القواعد الدينية في الحياة اليومية لنخرج بالاستنتاج نفسه: الكذب المفضوح، السرقة المكشوفة، التعامل بالربا، شرب الكحول، ترك الصلاة..

كل هذه السيئات والذنوب منبوذةٌ في مجتمع متديّن، ولكن خرق القواعد المتعلقة بالجنس هو وحده ما يضع حياة المرء المخالف على كفِّ عفريت وقد يؤدي إلى سفك الدماء وإزهاق الأرواح. هل سمعت عن رجلٍ مسلمٍ قتله أهله أو مجموعة من إخوته في العقيدة بسبب تركه الصلاة أو رفضه دفع الجزية للفقراء؟ لم تسمع بالتأكيد. ولكنك تعلم عن العديد الذين قُتلوا بسبب ممارستهم للجنس المثلي أو الجنس المغاير خارج مؤسسة الزواج أو الجنس مع شخص من دين آخر.

الدين وأيديولوجيا السيطرة الجنسية

سارة العظمة

سيزعم البعض أن هذا ليس ناتجًا دينيًا، بل رواسبَ اجتماعية تاريخية. لكن هنا يأتي السؤال المهم: هل من الممكن إيجاد حدود واضحة بين الدين من جهة والثقافة المجتمعية والتقاليد من جهة أخرى؟

هل وُجدت قوانين تحليل وتحريم الممارسات الجنسية قبل نشأة الدين وكناتجٍ طبيعيٍّ لتنظيم العلاقات في مجتمع، ثم أتى الدين ليمتصها في نصوصه ويضفي عليها طابع القدسية ويحكم باستمراريتها كقواعد مُثلى لتنظيم الغريزة الأقوى في الإنسان؟ أم نشأت الأخلاقية الدينية والقواعد المتعلقة بالجنس كرد فعلٍ على الوضع السائد وأنماط العلاقات الحميمة، فأتت مغايرةً لها وفرضت واقعًا أخلاقيًا جديدًا. يبقى السؤال معلّقًا ومفتوحًا.

على أيّ حال، وبغض النظر عن معضلة البيضة والدجاجة، وعلى الرغم من أن خارطة تعامل الأديان مع الجنس معقّدة للغاية وتحمل العديد من الاختلافات والتناقضات، لا بل والاتجاهات المعاكسة بين دينٍ وآخر، إلا أن هناك حقيقةً واحدةً لا يمكن الشك فيها، وهي مركزية موضوع الجنس في الأديان على اختلافها زمانيًا ومكانيًا وفكريًا.

الفكر الديني على اختلاف أنماطه، من تعددي الآلهة لتوحيدي، من ذكوري لأمومي، لا يخلو من أفكارٍ وقواعد متعلقة بالغريزة الجنسية. ويبدو للمتفحص وكأن أهم مشاريع الدين كان وما زال السيطرة على الغريزة وتنظيم الجنس على هواه.

ومن هنا فإن أي إنكارٍ للدور الذي يلعبه الدين في خلق التركيز المُبَالَغ فيه مجتمعيًا على الجنس، والذي يأخذ أشكالًا قمعية في كثير من الأحيان، إنما هو خاطئٌ من وجهة نظر الباحثين في تاريخ الدين والدين المُقارَن. لأن التقاليد لا تأتي من الفراغ، بل تتفاعل مع الأفكار الدينية باستمرار.

ضمن الدين الواحد، توجد بالطبع تنوعاتٌ فكريةٌ وتفسيرات مختلفة، ولكنني للتبسيط سأركِّز في هذه المقالة القصيرة على الموقف الرسمي والأساسي بالنسبة للجنس في الديانات التي أستعرضها، فلا أدخل في تفاصيل ومتاهاتٍ ناتجةً عن عدم اتفاق أتباع الدين نفسه على مقاصد دينهم وطرق إرضاء إلههم. وقد اخترت في هذه المقالة اعتماد التصنيف الموضوعي لا التاريخي المتسلسل، لإيضاح اختلاف الرؤية بالنسبة لمكانة الجنس. الأديان (الثقافات) تمنح إجاباتٍ تتراوح بين كون الجنس نعمة ونقمة.

سارة العظمة

الدين وأيديولوجيا السيطرة الجنسية

الموقف الأول

الجنس المقدس: قانون الطبيعة والمدخل إلى الحضارة

من المعروف عن الإغريق القدماء (اليونانيين) أنهم كانوا يتحاربون دائمًا فيما بينهم فلا يوقف الحروب بين مدنهم إلا تهديد عدوٍّ خارجي، كما حصل أثناء الحرب الفارسية – اليونانية عام 480 قبل الميلاد، والحرب الرومانية – اليونانية في القرن الأخير قبل الميلاد. ليس من الغريب إذًا انعكاس روح العصر القتالية في الميثولوجيا اليونانية المليئة بأساطير صراعات الآلهة فيما بينها.

ولكن بما أن نظام العلاقات بين الآلهة الخالدين منعهم من النزاع المباشر الذي كان سيشكّل تهديدًا حقيقيًا عل النظام الوجودي ككلّ، لجؤوا إلى استخدام البشر كأدواتٍ للصراع.

وهكذا وقع الشاب المسكين هيبوليتوس Hippolytus ضحية التنافس الطبيعي والأزلي بين إلهة الخصب والجمال والشبق والجنس، أفروديتا Aphrodite، وإلهة الصيد والبرية والتوحُّد، العذراء الأبدية، أرتيميس Artemis.

هيبوليتوس كان ابن ملك أثينا ثيسيوس Theseus، وعلى خلاف أقرانه من الشباب كان عازفًا عن النساء والحفلات تمامًا، وكان يقضي وقته في الصيد والتجوال في البرية ناذرًا نفسه للإلهة أرتيميس وحدها دون سواها.

وقد أثار احتقاره المُعْلَن لشعائر تعبّد أفروديتا غضبها الجامح، فما كان منها إلا أن أوقعت زوجة أبيه الحسناء في حبه أملًا منها أن تقوده الأخيرة لسرير الملذات الجسدية مقدسًا أفروديتا، تاركًا منافستها أرتيميس.

ولكن عندما يُعْرِض هيبوليتوس بنفور واحتقار، ويرفض أية عاطفةٍ أو علاقةٍ جسدية، يجنّ جنون زوجة الأب وتقرر الانتقام.

سارة العظمة

الدين وأيديولوجيا السيطرة الجنسية

تكتب المرأة المُهَانة رسالة لزوجها تشرح فيها أنها قتلت نفسها صيانةً لكرامتها بعد أن اعتدى عليها ابنه جنسيًا، وتنتحر فعلًا. ويأتي ردُّ فعل الزوج المنكوب والأب المفجوع الملك ثيسيوس قاسيًا، إذ ينفي ابنه من أثينا ثم يطلب من إله البحار بوسيدون Poseidon أن يعاقبه دون رحمة.

وبينما الابن التعيس الملعون من أبيه وإلهة الحب يقود عربته بحذاء الشاطئ، يخرج وحشٌ من البحر فتُذْعَر الأحصنة وتَجْمَح، وتنقلب العربة ليقع هيبوليتوس عنها ويصاب إصابةً مميتة. فتأتيه أرتيتميس خلال احتضاره وتخبره بمكيدة أفروديتا، فيطلق أنفاسه الأخيرة في حضنها وهو يقسم لها، إلهته الوحيدة، الولاء والعفة الأبدية.

بهذه الأسطورة تتجلى رسالة الدين الإغريقي: لا يحق للإنسان أن يعيش بلا جنس، فالجنس ليس مجرد متعةٍ ولذةٍ أنانية، بل هو عطاءٌ وواجبٌ دينيٌ. أفروديتا هي الإلهة الأعظم والأقوى. منها تنبع الحياة، وقد تعهدت الإنسان بأشد العقاب إن جافاها وفرّط بحق الحياة الذي منحته إياه. فلا يجرؤ أحدٌ على معارضة مشيئتها، وإن كان إلهًا غيرها.

لم تفصل الديانات القديمة بين الإلهي المقدس والدنيوي الأرضي، بل اعتبر الإنسان القديم عبر عشرات آلاف السنين أن وجوده وأفعاله هي انعكاسًا للوجود الإلهي، وتعبيرًا عن طاقة الآلهة. من أوضح الأمثلة على هذه الصلة العضوية بين عالم الآلهة وعالم البشر هو طقس الليل في المعابد المصرية في زمن الفراعنة، حيث كان الكهنة يبقون النار المقدسة مشتعلة، ويمارسون طقوس عبادة إله الشمس آمون منذ رحيله (غروب الشمس) وحتى عودته (شروقها)، وكان يسود الاعتقاد بأن الكهنة يساعدون الإله في رحلته في عالم جوف الأرض المظلم بشكلٍ فعلي، فإن توانَوا فإن خطر فشل الإله في العثور على طريق العودة سيكون حقيقيًا، ومع الظلام التام المستمر ستكون نهاية الحياة.

لم تظهر فكرة الفصل التام بين الطبيعة الإلهية والبشرية إلا لاحقًا في اليهودية، وانتقلت منها فكرة التسامي، أي ابتعاد الإله وعجز الإنسان عن التأثير عليه وعلى الطبيعة ومسار الأحداث، إلى الإسلام. ويمكن وصف ما حدث فكريًا بأن الإله تضخَّم والإنسان تقلَّص.

هذه الخلفية التاريخية ضروريةٌ لوضع طقوس الجنس المقدس الغريبة على فهمنا الثقافي المعاصر في إطارها الصحيح. فلم يعتبر إنسان الديانات القديمة في الهلال الخصيب وحوض البحر المتوسط الجنس إشباعًا فرديًا أنانيًا للرغبة الجسدية، بل فعلًا دينيًا متميزًا يُخرجه من الوجود البشري ومحدودية الزمان والمكان ليضعه في مجرى الطاقة الكونية الأزلية.

سارة العظمة

الدين وأيديولوجيا السيطرة الجنسية

كانت تعتبر ممارسة الجنس عبادةً يكرِّر فيها الفرد على المستوى الأصغر ما قامت به القدرة الخالقة على المستوى الأكبر أثناء فعل الخلق الأول.

ففي البدء كانت هناك طاقةٌ سالبةٌ وطاقةٌ موجبةٌ في رحم الأوروبورس الأعظم Ouroboros (الوجود). وعند اندماجهما، وُلد من رحم المياه الأولى السماء والأرض. وتباعدا فنشأ الكون. وخلقت عشتار من نفسها زوجها واتحدت به، وبقي نشاطها الجنسي الدائم يولّد الطاقة الضرورية لاستمرار شتى أنواع الحياة البشرية والحيوانية والنباتية.

عشتار البابلية، واسمها يعني: عيش الأرض (لاحقًا أفروديتا عند الإغريق وفينوس Venus عند الرومان)، تُعَرِّف هذه الإلهة الخالقة عن نفسها في الأدب الروائي الروماني بهذه الكلمات:

«أنا أم الأشياء جميعًا، سيدة العناصر وبادئة العوالم، حاكمة السموات العليا والجحيم الأسفل، أنا القوة الإلهية، أنا الحقيقة».
(رواية الحمار الذهبي لأبوليوس Apuleius).

في الديانات الأمومية matriarchal religions، كان الإنسان شريكًا فاعلًا، لا عبدًا خاضعًا لا يمكنه التأثير على سير الأحداث. كانت العلاقة بينه وبين الآلهة علاقة اعتمادٍ متبادل، هي تُمثِّل الوجود وتضخ القوة الكامنة في مركز الكون، الطاقة الجنسية، في جسد الإنسان، فيمارس هذا الجنس، وعبر فعله يعيد شحن الوجود بالطاقة نفسها، ومن خلال هذه الميكانيكية المستمرة تستمر الحياة على الأرض.

من هذا المنظار الديني انطلقت طقوس الجنس الجماعي في أعياد الربيع التي بقيت تُمارس في منطقة حوض المتوسط على مدى آلاف السنين. كان المشاركون في هذه الطقوس يحتفلون بعودة عشتار من عالم الأموات (تَجَدُّد الطبيعة) عن طريق ممارسة الجنس أزواجًا في الحقول المبذورة حديثًا. وجديرٌ بالذكر أن المقصود بالجنس الجماعي هنا الممارسة بين ذكرٍ وأنثى تحديدًا، بجانب أزواجٍ أخرى، لا الجنس الثلاثي أو الرباعي أو المثلي، فالقصد كان اجتماع العنصرين المذكر والمؤنث بشكلٍ منَظَّم وبكل وقارِ وجديةِ الطقس الديني. ويُختتم الفعل الجنسي بالقذف الخارجي في يد الرجل أو المرأة، ثم يُرمى السائل المنوي على الأرض مع دعاءٍ لعشتار.

كانت المرأة الحائض تشارك أيضًا في الطقس الديني وترمي دم الحيض للتربة، وكان يُعتبر بركةً مضاعفة.

سارة العظمة

الدين وأيديولوجيا السيطرة الجنسية

بالإضافة للشعائر الدينية المتعلقة باحتفالات الربيع كل عام، كان الجنس يشكّل جزءًا أساسيًا من حياة المعابد وممارساتها الدينية.

ظهرتْ طقوس البغاء المقدس في مرحلة انتقال الإنسان من حياةٍ شبه مشاعية، إلى العيش في قرى زراعية، وتشكيل العائلة الثنائية من رجلٍ واحدٍ وامرأةٍ واحدةٍ لأول مرّة في التاريخ. ككفَّارةٍ دينيّةٍ عن أنانية الارتباط وحبس الطاقة الجنسية في إطار العائلة الضيق، ولاسترضاء عشتار وتجنّب غضبها الذي قد يتجلى على شكل أعاصيرٍ وطوفاناتٍ وجفافٍ وأمراضٍ وعقمٍ إلخ، ابتكر الكهنة نظامًا تمنح المرأة نفسها فيه مرةً واحدةً في معابد الأم الكبرى لرجلٍ غريبٍ عابر سبيل. وكان هذا شرطًا لا يصح لها الزواج من دونه. ومع مرور الزمن، أصبح هناك كاهناتٌ متخصصاتٌ يَقُمْن بالكفارة نيابةً عن كل النساء في المدينة.

كان الجنس في المعبد يُمارس بجديّةٍ واحترام، وبدون إظهار مشاعر المتعة الفردية، فقد كان المقصود هو تسخير الذات لخدمة الطبيعة، والعطاء لا الأخذ، وكانت الكاهنة تتمتع باحترام روّاد المعبد الذكور وأفراد المجتمع على حد سواء، حتى أن بنات الملوك والعائلات النبيلة الغنية كن يخدمن في المعابد لفترةٍ زمنيةٍ معينةٍ لتحسين فرصهن بالزواج من رجل من النبلاء.

الجنس المقدس (الغيري المثالي) كان يرفع من مكانة المرأة، والأطفال المولودون في المعبد كانوا يعتبرون أبناء وبنات عشتار، أبناء وبنات الحياة، وكان يحترمهم الجميع. و في نصٍ قديمٍ ورد السرد التالي لقصة الملك الأكادي سرجون Sargon of Akkad مؤسس امبراطورية امتدت من حدود إيران إلى شواطئ المتوسط:

« كانت أمي سيدة كاهنات المعبد، ولم أعرف لي أبًا، وضعتني أمي في سلة وألقتني في النهر، رأتني عشتار فأحبتني ثم صرت ملكًا». (أسطورة سرجون الأكادي، عن نص نينوى الآشوري الحديث، القرن السابع ق.م).

سارة العظمة

الدين وأيديولوجيا السيطرة الجنسية

ونفهم من هذا أن ولادة سرجون في معبدٍ لأمٍ كاهنةٍ وأبٍ عابر سبيلٍ مجهول كان سببًا للفخر يستحق الذكر في سيرته الملكية.

هناك نقطةٌ أخرى تستوجب الذكر، وهي أن الألوهة في الديانات الأمومية ليست كحالها في الديانات الأبوية، تحريكًا للوجود عن بعد، بل انخراطًا فعليًّا فيه.

ومن هذا المنطلق لم يكن الجنس المقدس -سواءً أكان في طقوس احتفالات الربيع أو في المعبد- خضوعًا لأمرٍ إلهيٍّ من الأم الكبرى، بل ذوبانًا في كيانها. لم يكن الدين اعتمادًا من طرفٍ واحدٍ ضعيفٍ على رحمة السامي (أي البعيد المنعزل) كامل القوة والجبروت بذاته، بل مشروع شراكةٍ بين الخالق والمخلوق، مسألة اعتمادٍ متبادل، وتعاونٌ على حماية الحياة على الأرض.

الموقف الثاني

الجنس المُقَيَّد: مبدأ التكاثر ومفتاحه بيد الذكر

تمنح الآلهة المتعددة والمتخصصة الإنسانَ حريةً أكبر من الناحية الفلسفية والعملية الحياتية بطبيعة الحال. إذ يستطيع المرء منفردًا أو ضمن جماعةٍ أن يُفَضِّل إلهًا على آخر، وإلهةً على أخرى، ويمارس طقوس التعبّد له أو لها. التعددية وتمثيل الجنسين، مع التركيز على نفوذ الآلهة المؤنثة، كانت صفاتًا تُميّز ديانات الهلال الخصيب، وأثناء تلك الفترة ازدهرت حضاراتٌ تحترم التنوع خلال عصور ما قبل الميلاد.

نشأ قانون حمورابي في هذه البيئة، وهو يُعتبر مثالًا على تطور الفكر الإنساني في مرحلةٍ مبكّرةٍ من التاريخ.

ولكن الآلهة المتعددة اختفت مع نشوء الدين التوحيدي في القبائل الساميَّة في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط. كيف حدث هذا التحوُّل؟ سأخوض قليلًا في هذه المسألة بسبب عمق تأثيرها على فهم الجسد ثقافيًا، وتوزيع الأدوار بين الجنسين اجتماعيًا.

سارة العظمة

الدين وأيديولوجيا السيطرة الجنسية

يُعتقَد أن هذا التطور الديني الفكري والمسار من تعددية الآلهة نحو الإله الواحد كان قد تزامن مع تغييراتٍ جذريةٍ في البنية السياسية، حيث زالت دويلات المدن الصغيرة نتيجة سياسة التوسع، وظهرت الدولة الكبرى الموحَّدة وعلى رأسها ملكٌ قويٌ منتصر. بعد أن كان الملك، شبيه الآلهة، ظاهرًا للناس في دويلة المدينة الواحدة يُسجد له شخصيًا ويُقسَم له عهد الطاعة وتُقَدَّم بين يديه الهدايا، أصبح في الدولة القومية واسعة الأرجاء شخصيةً غير مرئية للسواد الأعظم من الناس، مَهيبًا ويتوجب التعهد له بالولاء مع أنه محجوب تمامًا في قصوره أو أثناء تنقله. لم يكن ثَمَّة إعلامٌ مسموعٌ أو مرئيٌ في الألف الثالث والثاني قبل الميلاد، وربما كان الملك المتواري عن الأنظار عاملًا من عوامل التغيير الفكري، إذ تواكب هذا مع "جفاء" الآلهة في هذه المرحلة التاريخية.

لاحظ معي أن الخطوة الفاصلة بين التعددية والتوحيد لم تحصل بنزول الوحي على نبيٍّ أو عبر خطاب كاهنٍ في المعبد أو مرسومٍ ملكيٍّ من القصر، بل حصلت تدريجيًا عبر حقب عديدة من الزمن. ومن المرجَّح أن المُدَوِّنين الدينين ابتكروا الروايات التي فسرت الأحداث بشكلٍ يتناسب مع مقاصدهم، بسيناريو مسرحيٍّ مؤثر ومعبِّر وشخصياتٍ خيالية، وقاموا بتأريخ القصص لعصورٍ سابقةٍ على التدوين، أي التزوير التاريخي لأغراضٍ دينية. خذوا إبراهيم كمثال. هو بحسب الروايات في نصوص التوراة، ومن بعدها الإنجيل والقرآن، أصل النَسْل والمؤسّس الأول للدين التوحيدي. تُخبر النصوص الدينية، خاصة التوراة، عن أحداثٍ كثيرة سياسية ودينية، خاضها مع أسرةٍ كبيرةٍ وقبيلةٍ كاملةٍ طاف فيها بين العراق وسوريا وفلسطين ومصر، وهذه الأحداث على درجةٍ من الأهمية تجعل من الغريب عدم وجود ذكرٍ لأيٍّ منها في الوثائق التاريخية التي عُثر عليها عبر التنقيب في المنطقة. لماذا؟

بالإضافة لغياب الدليل المادي التاريخي، يمنح الاسم إبراهيم دلالاتٍ على أنه شخصية أوجدها الكاتب الديني. بالعبرية هو أفراهام **אברהם**، ويعني الاسم أبا الأمم أو أبا الجماهير، وبالآرامية يعني الاسم الأب المُكَرَّم أو الرحيم، والأصل اشتقاق من الكلمة الكنعانية (أبرام) وتعني الأب الرفيع الشأن أو الأب السيد (المقدس). لذلك يعتبر المؤرخون إبراهيم شخصيةً أسطوريةً وهمية، لا تاريخية حقيقية.

ما حصل في الواقع وبحسب الآثار التي تركتها هذه الحضارات وتحليلها العلمي الموضوعي هو تغييرٌ بطيءٌ عبر حقبٍ طويلةٍ من الزمن، عَظُمَتْ فيه مكانة مَنْ كان بحسب الديانات الفينيقية - الكنعانية - الأوغاريتية كبيرُ الآلهة في الثالوث المقدس، الأب المُسِّن إله السماء بعل أو إيل أو إل، ومنها إلوه ثم اَلله، فأصبح وحده يتربع على العرش المقدس، بينما قلت أهمية عشتار الأم إلهة الأرض، وأدونيس الابن إله الربيع والقيامة وغيرهم من صغار الآلهة المتخصصين.

تعود أقدم وثيقةٍ تاريخيةٍ على ظهور ديانةٍ مختلفةٍ في جوهر فكرها عن ديانات المنطقة السابقة إلى العام 1300 ق.م. المعلومات شحيحة للغاية في الفترة الواقعة بين هذا التاريخ وظهور الممالك اليهودية، مملكة يهوذا ومملكة إسرائيل في فترة 930-537 ق.م.

سارة العظمة

الدين وأيديولوجيا السيطرة الجنسية

ولكن المؤرخون يجزمون أن تدوين نصوص التوراة بدأ بعد قضاء البابليين على الممالك اليهودية ونفي اليهود، وليس في مرحلةٍ مبكرة من التاريخ اليهودي.

مع الإله الأوحد "الذكر"، ورسوله المختار الأب الأكبر وشيخ القبيلة إبراهيم، ومن بعده القائد الروحي السياسي موسى، تنقلب المعادلة ويختفي التصالح مع الجسد والتوازن بين الجنسين. تدخل عشتار إلى الخيمة لتصبح وظيفتها الجديدة ولادة أطفال الرجل بألمٍ وصمت.

في الوصايا العشر نجد الدليل التاريخي المادي على التحول الثقافي الأكيد، ويرجع لحوالي 500 ق.م. ينشأ الإله المتكبر الذي لا شريك له ولا تصوير أو تجسيد يليق بجلالته وعظمة أعماله:
«لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي. اَ تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالًا مَنْحُوتًا، وَلاَ صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ. لاَ تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلاَ تَعْبُدْهُنَّ». (سفر الخروج 20، 3-5).

الله التوراتي ينفي الإلهة الأنثى ويفرض سلطانه على الأرض وما فيها، ويُوَجِّه خطابه للذكر تحديدًا وحصرًا.
«لاَ تَشْتَهِ بَيْتَ قَرِيبِكَ. لاَ تَشْتَهِ امْرَأَةَ قَرِيبِكَ، وَلاَ عَبْدَهُ، وَلاَ أَمَتَهُ، وَلاَ ثَوْرَهُ، وَلاَ حِمَارَهُ، وَلاَ شَيْئًا مِمَّا لِقَرِيبِكَ».
(سفر الخروج 20: 17).

بما معناه أمنحك أنا الله أيها الرجل السلطة على بيتك وأملاكك من الناس والحيوانات والمتاع.. ومن ضمنها المرأة.

يأتي تنظيم العلاقة بين الذكر والأنثى منسجمًا مع هذه المنطلقات الأساسية الأبوية الذكورية.

اليهودية تجعل الزواج الإطار الطبيعي للجنس، ولكنها لا تمنع الرجل من ممارسة الجنس قبل الزواج، أو حتى مع امرأة غير زوجته بعد الزواج، طالما المرأة الشريكة في الفعل الجنسي ليست مخطوبة أو متزوجة من رجلٍ يهوديٍّ آخر. بما معناه أن مساحة الحرية الجنسية تتقلّص بالنسبة للرجل وتصبح شبه معدومةٍ بالنسبة للمرأة المُلزَمة الآن بالحفاظ على عذريتها وبالامتناع التام عن ممارسة الجنس قبل الزواج. والعقاب في حال خرق الأنثى لهذه القاعدة الصارمة، سواءً أكان طوعًا أو حتى رغمًا عنها بالاغتصاب، ليس أقل من الرجم حتى الموت.

سارة العظمة

الدين وأيديولوجيا السيطرة الجنسية

ويُرجَم معها الرجل الشريك في الفعل الجنسي، لأنه اعتدى على حق رجلٍ يهوديٍّ آخر (الأب أو الزوج). ويَحِلُّ للرجل اليهودي أخذ سَبيّة واحدة في الحرب والزواج منها مؤقتًا، وفي هذه الحالة فقط يُسمح له بالزواج من امرأةٍ غير يهودية.

المبدأ هنا كما ترون يتحول لملكية الرجل الفعلية للمرأة، ومجازًا هي ملكية قوم إسرائيل لطاقة الإناث الإنجابية. ويحيد المسار الجديد في تنظيم الجنس عن مبدأ الشراكة والعطاء المثالي واللذة الحسية بدون غرض التكاثر الذي كان سائدًا في القرون التي سبقت اليهودية، وتنشأ تقاليدٌ تحوم حول المحور الذكوري الأناني التكاثري التنافسي.

تُظهر نظرة التوراة للجسد والجنس برأيي الهُوَّة الفكرية الثقافية العميقة التي نشأت بين الأقوام اليهودية ومَنْ سَلَفَهم أو عاصرهم من شعوب المنطقة.

فقد كانت اليهودية أولى الديانات التي شذَّت تمامًا عن الفكر السائد، حيث كان الشبق يُمثل تجسُّد طاقة الحياة في الذكر والأنثى، والجنس يُترجم كإعادة شحنهما معًا في فعلٍ مشتركٍ للوجود بهذه الطاقة الإيجابية. كان دم المرأة الذي يدل على خصوبتها ويربطها بحركة الطبيعة والقمر مباركًا وجزءًا من الطقوس الدينية، ولم يُعتبر مانعًا لممارسة الجنس الزوجي أو حتى المقدس.

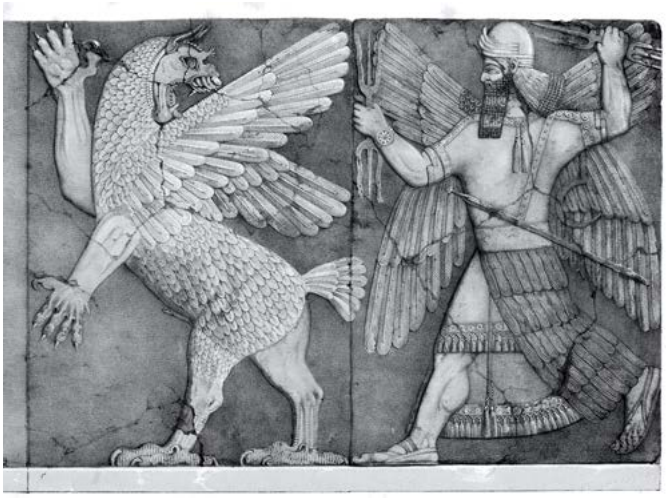

وكان الجنس لقاء الإنسان مع الطبيعة، وفَتَح علاوة على ذلك أبواب المدنية والحضارة أمامه. في ملحمةٍ جلجامش البابلية Gil-gamesh يلتقي الكائن أنكيدو Enkidu، نصف البشري نصف الحيواني، بامرأةٍ فاتنةٍ في الغابة مُرْسَلة إليه من الإلهة عشتار. بعد أيام وليالٍ في أحضانها ينهل من اللذة التي يمنحه إياها الجسد الأنثوي الطري، تثقل حركته ولا يقدر على الجري على أربعة بل ينتصب واقفًا على ساقيه. الأسطورة تُخْبِر أن الجنس هو أداة الارتقاء والدخول إلى المجتمع المدني والحضارة، حضارةٌ يتشارك فيها الرجل والمرأة. بينما يقلب المُشَّرِع اليهودي المعايير رأسًا على عقب:

« وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: كَلِّمْ هَارُونَ وَبَنِيهِ وَجَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: هذَا هُوَ الأَمْرُ الَّذِي يُوصِي بِهِ الرَّبُّ».
(سفر اللاويين 17: 1-2) نلاحظ أن المُخاطِب ذكر والمُخاطَب ذكر.

«عَوْرَةَ أُمِّكَ لاَ تَكْشِفْ.. عَوْرَةَ امْرَأَةِ أَبِيكَ لاَ تَكْشِفْ.. عَوْرَةَ أُخْتِكَ لاَ تَكْشِفْ.. عَوْرَةَ امْرَأَةِ أَخِيكَ لاَ تَكْشِفْ..».
(سفر اللاويين 18: 7، 8، 9، 16).

سارة العظمة

ويستمر الإله في سفر اللاويين على هذا المنوال، وبعد لائحةٍ طويلةٍ مفصّلةٍ عن عورات النساء الممنوعة (فروجهن) يتحدث عن دم الحيض والنفاس:

«وَإِذَا كَانَتِ امْرَأَةٌ لَهَا سَيْلٌ، وَكَانَ سَيْلُهَا دَمًا فِي لَحْمِهَا، فَسَبْعَةَ أَيَّامٍ تَكُونُ فِي طَمْثِهَا. وَكُلُّ مَنْ مَسَّهَا يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. وَكُلُّ مَا تَضْطَجِعُ عَلَيْهِ فِي طَمْثِهَا يَكُونُ نَجِسًا، وَكُلُّ مَا تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا. وَكُلُّ مَنْ مَسَّ فِرَاشَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. وَإِنِ اضْطَجَعَ مَعَهَا رَجُلٌ فَكَانَ طَمْثُهَا عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَكُلُّ فِرَاشٍ يَضْطَجِعُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا.». (سفر اللاويين 15: 19-21، 24).

يعتبر سائل الرجل المنوي نجسًا أيضًا، ولا يصح لمس التوراة أو الصلاة قبل الاغتسال. ولكن الفرق هو أن النجاسة هنا تزول مباشرة بعد الغسل، وهي محدَّدة فيزيائيًا بالسائل نفسه، ولا تنتقل بالعدوى إلى ما يمسّه الرجل من أشخاصٍ أو أشياء.

وهذا فرقٌ ليس بالبسيط من الناحية العملية أو الرمزية. وإذا تجاوزنا ظهور بعض التمييز لصالح الرجل، فإن النقطة المهمة هنا هو تَبَدُّل النظرة لماء ودم الحياة، المني والطمث، تبدلًا جذريًا باتجاهٍ سلبي واضح، من قدسيةٍ وبركةٍ إلى نجاسةٍ وعيب.

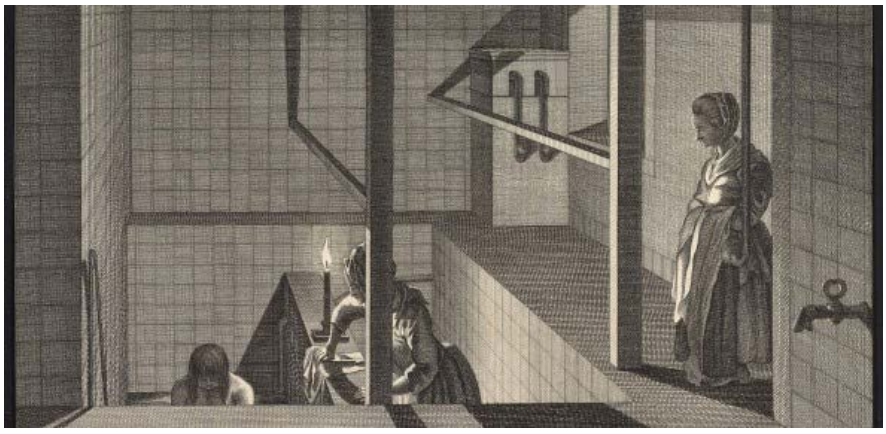

استقى الإسلام الفكر المتعلق بالجنس من اليهودية مع بعض التحوير لمصلحة الرجل، فأصبح دينًا ذكوريًا بامتياز. إذ يتشابه كلًا من الهيكل الأسطوري والبنية الفكرية بين اليهودية والإسلام لدرجةٍ يمكن معها القول أنهما توأمان فكريان، وترجع القواسم المشتركة من وجهة نظر المختص بالدين المقارَن إلى نقل المُدَوِّن الإسلامي الكثير من الأساطير والأحكام عن التوراة. وبما أنني تطرّقتُ لموضوع النظرة إلى الجنس وتنظيمه ضمن مؤسسة الزواج في اليهودية، فأختار أن أطرح موقف الإسلام من الموضوع باختصار مع ذكر بعض الاختلافات البسيطة.

ففي الإسلام، يُعتبر سائل الرجل المنوي نجسًا أيضًا، وكذلك دم الحيض والنفاس، إلا أن المُشَرِّع الإسلامي لم ينسخ مفهوم "عدوى النجاسة"، فالمرأة الحائض يُحَرَّم عليها ممارسة الفرائض الدينية كالصلاة والصيام والحج ولمس الكتاب المقدس ودخول المساجد. ولا يجوز للرجل جماعها:

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ﴾. (البقرة: 222).

الدين وأيديولوجيا السيطرة الجنسية

سارة العظمة

ولكنّ الرجل لا يُؤمَر باعتزالها وتحاشي لمسها أو الجلوس على ما جلست عليه أو الأكل مما تطهيه من طعامٍ كما في اليهودية، بل يجوز للمسلم الاستمتاع بجسد المرأة فيما فوق الصُرَّة وتحت الركبة بالعناق والقبل، ويمكنه الاستمتاع بالمنطقة بين الصرة والركبة، شرط أن تكون مغطاة.

فقد نُقل عن نبي الإسلام محمد: «اصنعوا كل شيءٍ إلا النكاح». أي وطء الحائض في فرجها. (صحيح مسلم، كتاب الحيض 302). وعن عائشة رواية مدونة في كتب السنة: «كان النبي ﷺ يأمرني فأتزر، فيباشرني وأنا حائض». (صحيح البخاري، كتاب الحيض 295).

إذًا، القاسم المشترك بين اليهودية والإسلام هو اعتبار دم الخصوبة نجاسة والأمر بالابتعاد عنه، والفرق لا يتعلق بمكانة المرأة بقدر ما هو تعبيرٌ عن امتيازات الرجل في الإسلام. بينما يأمر المُشَرِّع اليهودي الرجل أن يعتزل عمليًا الجنس بكل أشكاله لمدة سبعة أيامٍ كل شهر، يمنح المُشَرِّع الإسلامي الرجل -بالإضافة للحق بأربع زوجات وعددٍ غير محددٍ من السبايا وملكات اليمين- حق ممارسة الجنس مع الحائض منهن باستثناء الجنس المهبلي، وطول مدة النزيف فقط وهي غالبًا أقصر من سبعة أيام.

كان غرض الجنس في حضارات ما قبل الديانات الإبراهيمية تحويل الإنسان لكائنٍ حضاريٍ وشحن الوجود بطاقة الحياة والحيوية والتجدُّد. أصبح غرض الجنس التكاثر بالدرجة الأولى، بعد أن تم تقييده بقيودٍ صارمةٍ في نصوص الديانات الإبراهيمية التي نشأت في بيئاتٍ قبلية (اليهودية والإسلام). وأفضل دليلٍ على هذا هو موقف الدينين من الجنس مع الذات أو ما يسمى بالعادة السرية والقذف الخارجي في الجماع.

تخبر التوراة عن عنان الذي يمارس القذف خارج مهبل زوجته فيلقي سائله المنوي على الأرض، ويعاقبه الإله لهدر ماء التكاثر بالموت:

«فَقَالَ يَهُوذَا لأُونَانَ: «ادْخُلْ عَلَى امْرَأَةِ أَخِيكَ (الميت) وَتَزَوَّجْ بِهَا، وَأَقِمْ نَسْلًا لأَخِيكَ. فَعَلِمَ أُونَانُ أَنَّ النَّسْلَ لاَ يَكُونُ لَهُ، فَكَانَ إِذْ دَخَلَ عَلَى امْرَأَةِ أَخِيهِ أَنَّهُ أَفْسَدَ عَلَى الأَرْضِ، لِكَيْ لاَ يُعْطِيَ نَسْلًا لأَخِيهِ. فَقَبُحَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ مَا فَعَلَهُ، فَأَمَاتَهُ أَيْضًا». (سفر التكوين 38: 8، 9، 10).

هذه القصة هي أصل تحريم الاستمناء بدون شريكٍ جنسي، إذ لا يوجد نصٌ واضحٌ بهذا الخصوص، ولكن المشرّع الديني يفسّر الممارستين بهدر فرص التكاثر، ليس هذا فحسب، بل بقتل الأطفال المستقبليين! ولذلك زجر الأنبياء رجال إسرائيل عندما نهوهم عن الاستمتاع الفردي، بينما لم يرد ذكر العادة السرية عند النساء إما لأنها لم تكن معروفة من مدوني التوراة، أو لأنها لا تؤثر على التكاثر، فقد كان الاعتقاد السائد أن السائل المنوي وحده هو أصل الجنين وأن الرحم وعاءٌ لا أكثر.

الدين وأيديولوجيا السيطرة الجنسية

سارة العظمة

وورث الإسلام هذه القاعدة الدينية عن سلفه اليهودي، فأتى الأمر الإلهي بمنع كل ممارسةٍ لا تكون ضمن الزواج أو مع السبايا وملكات اليمين:

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۞ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۞ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾. (المؤمنون: 5-7).

ويحكم أغلب الفقهاء بتحريم الاستمناء بحجة أن رسول الإسلام لم يرشد الشباب إليه، وأنه لو كان في الاستمناء خيراً لأرشد إليه، وإنما أرشد إلى الزواج أو الصوم بقوله:

«يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء». أي وقايةً من الزنا. أخرجه البخاري ومسلم.

لا يصعب فهم الموقف الديني الذي يخشى أن تؤثر العادة السرية واستمناء الرجل سلبيًا على التكاثر، وفي الواقع ليس لهذه الممارسة الفردية، والسرية بطبيعتها، نتائجًا اجتماعية. مع ذلك فقد اقتحم التشريع الديني هذه المساحة الخاصة. لماذا؟

إن هذا الهوس بتنظيم الطاقة والممارسة الجنسية إلى أصغر تفصيل وأبعده تأثيراً على الحياة والأخلاق الاجتماعية يدل على سعي التشريع الديني للتحكم، ليس فقط على تصرفات ومعاملات الفرد الديني، بل على هويته وكيانه الذي يشكّل الجنس فيه عنصرًا أساسيًا. إنه مشروع الدين بالسيطرة على العالم الداخلي للإنسان، وليس فقط على عالمه الخارجي. تقييد التفكير وحتى المشاعر. في الإسلام نصٌ عن "زنا الحواس"، الدين ليس فقط معنيًا بتقييد العضو التناسلي، بل التحكم عن بعد بحواسك أيها الإنسان.

أدى هذا المشروع الإبراهيمي لممارساتٍ اجتماعيةٍ مأساويةٍ على الأفراد عبر العصور، كالختان عند الذكور والإناث على حدٍّ سواء، ومصدره وأصله التاريخي دينيٌّ بلا شك، وهدفه الأوليّ تعسير أو منع ممارسة العادة السرية.

كما هو معروف، يقوم الذكر بإمتاع نفسه بتدليك حشفة القضيب، وتحريك الجلد الحساس حولها والمليء بالنهايات العصبية. وعند استئصال جلد الحشفة، تقلّ حساسية الرأس وتتغير طريقة التفريغ لتصبح أقل لذة. الأمر نفسه يسري على ختان النساء. البظر هو بيولوجيًا قضيبٌ مصغّر، رأسه مليءٌ بالنهايات العصبية مما يجعله مركز اللذة الأساسي، تداعبه الأنثى خلال استمتاعها الانفرادي. وعند بتره يصبح الإشباع صعبًا أو شبه مستحيل.

سارة العظمة

الدين وأيديولوجيا السيطرة الجنسية

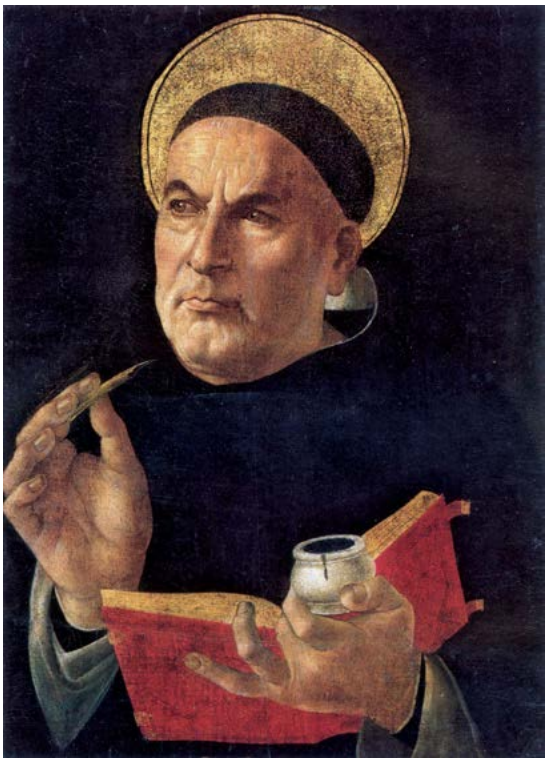

توما الأكويني بريشة بوتتشللي

وليست المسيحية بريئةً من محاولة السيطرة التامة على الجنس. صحيحٌ أن المسيحيين لم يمارسوا الختان كاليهود والمسلمين، ولكنّ كهنتهم تفنّنوا بتصميم أقفاصٍ صغيرةٍ للعضو الذكري في القرون الوسطى، واستمر استعمال هذه الأقفاص حتى القرن الثامن عشر.

آنذاك تم تبرير هذا التطويع الصارم للجسد بأن الاستمناء الإرادي (باليد) يؤدّي إلى أمراضٍ جنسيةٍ وأمراضٍ أخرى ذات أصلٍ أخلاقي، كالصرع والجنون. القديس توما الأكويني Thomas Aquinas زادنا من الشعر بيتًا وصنَّف العادة السرية في قائمة «الجنس غير الطبيعي»، مُدرجًا إياها مع الجنس الشرجي والفموي والمثلي والجنس مع الحيوانات حسب تصنيفه، واعتبره أكثر إيذاءً وشرًا وإغضابًا للرب من بعض أنواع الجنس الطبيعي التي تُعتبر ممارستها خطيئة، كالجنس خارج إطار الزواج والاغتصاب وجنس المحارم، مثل ممارسة الأب الجنس مع ابنته.

ورد هذا الرأي في كتاب الخلاصة اللاهوتية، ويُعتبر هذا العمل جزءًا من التعاليم اللاهوتية الأساسية للكنيسة الكاثوليكية حتى الآن، وما يزال يُدّرس لطلاب اللاهوت في الجامعات الغربية حتى اليوم. هذه النظرة السلبية للاستمتاع الفردي هي مدخلٌ مناسبٌ لما يتبع: موقف الدين الثالث من الجنس.

الموقف الثالث

الجنس المُحَرَّم: لعنة الخطيئة الأصلية وسبب المعاناة

تُطَوِّر المسيحية -على خلاف اليهودية والإسلام- فكرًا معاديًا للجسد والجنس بشكلٍ عام، حتى أن الأنثى في الثالوث المقدس، أم الرب، يتم تخصيبها وتقوم بفعل الولادة وهي عذراء، وتظهر في التماثيل والأيقونات ككيانٍ بشريٍّ مُغطّى بطبقاتٍ عديدةٍ من الأقمشة لإخفاء تفاصيل جسدها.

تاريخيًا، تمر مئات السنين قبل أن يتضح التغيير الثقافي الديني وقبل أن تتبلور فكرة احتقار عري الجسد البشري وتضرب النظرة السلبية للفعل الجنسي جذورها في مجتمعات المنطقة.

بعد مخاضٍ طويلٍ من أفكار وكتابات يهودية، وفي الفترة الواقعة في بداية التأريخ المسيحي تحديدًا، يضع الإنسان الثوب الطويل الفضفاض وغطاء الرأس على عشتار، إنانا، أفروديتا، فينوس، ويسميها بكل بساطة مريم العذراء النقية الطاهرة.

سارة العظمة

الدين وأيديولوجيا السيطرة الجنسية

الرمزية واضحة لا شك فيها. المسيح بتول، لم يتزوج ولم يتخذ خليلة، بمعنى أنه عاش حياته الأرضية بلا جنس. كما تخبرنا الأناجيل المسيحية عن اثني عشر من الرسل، كلهم ذكورٌ تجوَّلوا معه بين المدن والقرى في حالة تقشفٍ وعفاف، أي امتناعٍ تامٍ عن الجنس. وعندما يكمل بولص الرسول Paul the Apostle رحلة تأسيس الدين المسيحي، يبني على هذه القاعدة المُعْرِضة عن حاجات الجسد وملذّات الجنس. من هنا، ومع هذه الخلفية التاريخية والفكر اللاهوتي الناتج عنها، فإنه من الطبيعي والمنطقي إعراض الكثيرين من رجال الدين الأوائل عن النساء اقتداءًا بالمسيح والرسل.

هذا ما يُفسِّر خيار العديد من الساعين للتقرب من الله بالعيش في الخلاء بعيدًا عن الناس ومغرِيات الشيطان (النساء). مع مرور الزمن، ازداد عدد من احتذوا حذو المسيح واختاروا العزلة في أماكن مقفرة، وصدف أن اختار المكان نفسه اثنان وثلاثة فاتفقوا على تقاسمه. ومع الوقت، نتج عن التجمعات الصغيرة تجمعاتٌ أكبر، فبُنِيَت الأديرة لتصبح مؤسسات تعايشٍ بقواعدٍ مشتركةٍ صارمةٍ مبنيّةٍ على ثلاثة مبادئ أساسية: الطاعة والفقر واللا جنسيّة، يلتزم بها من غادر المجتمع طلبًا للعزلة وحياة التعبد الحرة دون التزامٍ اجتماعي!

في الحقيقة، فإن مؤسسة الرهبانية ناتجةٌ تاريخيًا واجتماعيًا عن النهج على درب المسيح، ولا يوجد لها ذكرٌ واحدٌ، ولا بعبارةٍ قصيرةٍ في الأناجيل، سواءً المعتمدة أو غير المعتمدة رسميًا، أو في رسائل بولص. لهذا يحقُّ لنا الاستنتاج بأن مؤسسة الرهبانية ناتجةٌ عن القاعدة الدينية الأخلاقية المتمثلة بالبتولية أو العذرية للذكر والأنثى على حدٍّ سواء.

يندر إيجاد تناقضٍ في النظرة للجسد والجنس بمثل هذا الوضوح في ثقافاتٍ ومناطق أخرى من العالم، كالذي حصل في منطقة الهلال الخصيب خلال 1000 عامٍ فقط. حيث انتقلت المنطقة فكريًا وعمليًا من رهبانية الجنس المقدس إلى رهبانية البتولية المقدسة في وقتٍ قصيرٍ نسبيًا. ربما هذا ما يفسّر أن مؤسسة الرهبانية بقيت صغيرةً في المنطقة، بأديرةٍ قليلةٍ متفرقةٍ وغير مرتبطةٍ ببعضها تنظيميًا، مقارنةً بنظيرتها في أوروبا التي تحوّلت في القرون الوسطى لتنظيمٍ موازٍ ومتكافئ في القوة وامتلاك الثروات، مثل مؤسسة الفاتيكان نفسها. ربما كانت أهمية الزواج وبناء الأسرة في ثقافات المنطقة قد لعبت دورها في وضع حدٍّ لهذه النزعة المسيحية لقهر الجسد. لم تدخل النساء الأديرة بأعدادٍ كبيرةٍ كما في أوروبا، وظلّ دور المرأة الأساسي هو الانتماء لرجلٍ وأسرة، ولكن مفهوم الأسرة تبدّل في ظل الدين الجديد.

إذا نظرنا لمحتوى النصوص المقدسة وتعليمات المؤسسة البابوية عبر العصور، نستخلص أن المسيحية -على خلاف اليهودية والإسلام- حصرت الجنس في مؤسسة الزواج بين رجلٍ واحدٍ وامرأةٍ واحدةٍ بارتباطٍ يدوم مدى الحياة.

سارة العظمة

الدين وأيديولوجيا السيطرة الجنسية

لم تسمح الكنيسة للرجل أن يعاشر عشيقة أو يتزوج سبيّة إضافةً إلى زوجته الأولى، ولم تسمح بالطلاق والحصول على فرصة معاشرة امرأةٍ جديدة أو رجلٍ جديد. وإذا كنت ترى في هذا تضييقًا خانقًا على غريزة الجسد فسأخبرك أن الكنيسة لم تتوقف عند تقييد ممارسة الجنس بالزواج، وليس قبله أو خارجه فقط، بل أقحمت المؤسسة الدينية أنفها في طرق ممارسة الجنس بين الزوجين والغاية منه.

بما أن الغاية من الجنس تنحصر بالإنجاب اتباعًا لأمر الرب: «أثمروا وأكثروا واملأوا الأرض». (سفر التكوين 9: 1).
فليس من المسموح ممارسة الجنس بأية طريقةٍ لا تؤدي إلى الإنجاب، بما معناه أن تعاليم المسيحية تقضي بالجنس المهبلي مع القذف داخل المرأة فقط.

وسائل الوقاية من الحمل كانت، وماتزال ممنوعة من قبل الفاتيكان والكثير من الكنائس الأورثوذوكسية أيضًا، لأنها تقود إلى خطيئة الاستمتاع بالجنس والانغماس بملذات الجسد بدون تحقيق غرض التكاثر، وهذا ما يُعتبر خرقًا للقوانين الإلهية في المسيحية. لم يغيِّر الفاتيكان هذه القاعدة حتى عند انتشار مرض الإيدز (عوز المناعة المكتسب) في دول أفريقيا الفقيرة، ورغم حصد المرض لمئات آلاف الأرواح بينها الأطفال بسبب العدوى.

فقد رأى البابا راعي الكنيسة الكاثوليكية في الواقي الذكري الذي لا يأخذ مساحة في جيب بنطالك خطرًا حقيقيًا على جوهر المسيحية. فإذا سمح رأس الكنيسة بالواقي، فهو كأنما يقول لأتباع المسيحية أنه لا بأس من ممارسة الجنس بغرض الاستمتاع، وهذا بالضبط ما يتعذر على أي بابا قوله.

أصل بهذا إلى الديانة الأخيرة التي أودّ التطرق إليها في هذا المقال:

البوذية

أفضل مدخلٍ لموضوع الجنس في البوذية هو قولٌ شهيرٌ لبوذا من القرن الرابع قبل الميلاد:

«من الأفضل لك أيها الرجل التافه أن يلج قضيبك في فم أفعى سامة سوداء من أن يلج في مهبل امرأة. من الأفضل لك أيها الرجل التافه أن يلج قضيبك في حفرةٍ مليئةٍ بالجمر المُتَوَهِّج من أن يلج في مهبل امرأة». (كتاب الطرد من مجتمع الكهنة Parajika: 1 – 4)

بهذه العبارات النارية زجر بوذا الكاهن سودينا Sudinna الذي تركه لفترةٍ ورجع لزوجاته فحَمَلْنَ منه، وكانت غاية هذا الأخير اتباع التقاليد وحفظ نسله من الضياع.

سارة العظمة

الدين وأيديولوجيا السيطرة الجنسية

فسَّر بوذا استهجانه لسلوك سودينا بأن لسعة الأفعى السامة والاحتراق بالنيران يؤدي للموت، ولكن الفعل الجنسي يؤدي لما هو أسوأ بكثيرٍ من هذه الميتة الواحدة، فعاقبة الجنس هي المصير الوخيم، الهاوية، الجحيم المتمثِّل باستمرار الولادات، فالجنس يعني استمرار المعاناة.

عند مقارنة الديانات العالمية، تحتل البوذية بدون شكٍّ مرتبة الديانة ذات النظرة الأكثر سلبية للجنس على الإطلاق، وحتى نفهم سبب هذه الرؤية المحتقرة لرغبة الجسد، علينا أن نفهم الاختلاف في تصور الحياة والوجود الطبيعي والبشري بين البوذية والديانات الإبراهيمية.

حركة التاريخ في البوذية دائريةٌ لا بداية لها ولا نهاية، لا خلق ولا قيامة، أما في ديانات الشرق الأوسط فهي أفقيةٌ بنقطة بدايةٍ متمثلةٍ بفعل الخلق في سبعة أيام، ونقطة نهايةٍ وهي يوم القيامة المنتظَر.

حياة الإنسان كذلك تسير بحسب التصور الإبراهيمي على خطٍّ أفقي: ولادةٌ واحدة، موتٌ واحد، قيامةٌ واحدة. أما في التصور البوذي فهناك ولادة، موت، ولادة، موت، ولادة، موت إلى ما لا نهاية، والخلاص ليس جنةً علوية، ليس مكانًا، بل هو حالةٌ روحيةٌ تتمثل بمغادرة دائرة الولادات والحيوات والمعاناة المستمرة، والوصول للنيرفانا nirvana.

هذه الفكرة الأساسية في الديانة البوذية، والتي تُبنى عليها مجلداتٌ من الوعظ والحكمة وتمارين التأمل، ينتج عنها بالضرورة ومنطقيًا موقفٌ سلبيٌ تمامًا تجاه الجنس. فإذا كانت الحياة بدون شكٍّ مرتبطةً بعدم الرضى والألم والمعاناة، فإن المُحَرِّك الذي يبقينا في دائرة الحياة، ألا وهو شهوة الجسد وغريزة الجنس، هو سرُّ المعاناة وشرٌ ينبغي التحكم به والانتصار عليه.

لسيرة مؤسس الدين أهميةً لا يُستهان بها في تطوّر الفكر الديني. بوذا أي "المستيقظ"، كان بالأصل وقبل "استيقاظه" أميرًا ترك زوجته وطفليه وجواريه الحسناوات وقصره وحصانه وخلع رداءه، ثم مضى مع الكهنة المتسولين المنتمين آنذاك للديانة الهندوسية قبل أن يتركهم وينشق عن الدين الهندي القديم ويصبح بذلك مؤسس دينٍ جديد.

سيرة بوذا ما تزال مصدرًا للأخلاق البوذية حتى اليوم، ولا شك أن تركه للحياة الزوجية والمتعة الجنسية التي كانت متاحةً له بوفرة، وقصة إغراءات الشيطان مارا Mara له قُبيل ولوجه في حالة النيرفانا والخلاص الأبدي (أي الخروج من حلقة الزمن) قد تركت آثارًا عميقةً في ثقافة الشعوب التي اعتنقت هذه الديانة. ودعوني هنا أسرد قصة إغواء الشيطان البوذية، فليس فيها وعودٌ بحكم الأرض وامتلاك الثروات، وهو أمرٌ مثيرٌ للاهتمام.

الدين وأيديولوجيا السيطرة الجنسية

سارة العظمة

لا يريد الشيطان مارا أن يصل بوذا إلى النيرفانا، فيرسل له بناته الثلاث ليعرضن عليه مائة فتاةٍ شابةٍ عذراء، كل واحدةٍ فيهن تفوق الأخرى جمالًا وحسنًا. ولكن بوذا يستمر في تأمله العميق معرضًا عنهن. فتضع بنات الشيطان أمامه مائة امرأةٍ من الحسناوات الناضجات اللاتي لم يلدن بعد. ويعرض بوذا عنهن أيضًا. فتأتي بنات الشيطان بمائة امرأة ولدت كلٌ منهن طفلًا واحدًا، ثم مائة امرأة ولدت كلٌ منهن طفلين، وفي النهاية مائة امرأةٍ كهلة. ويُعرض بوذا عن كل النساء في كل أعمارهن وأشكالهن ومراحل خصوبتهن.

ويستنتج الشيطان مارا أن محاولة إغراء بوذا عبر شهوة الجسد بلا جدوى، مثلها مثل محاولة تحطيم الصخور بزهور اللوتس، أو طحن الفولاذ بالأسنان.

إذا أردت الخلاص أيها البوذي، فلا بد من حياة الكهنوتية. هذا هو تلخيص رسالة بوذا.

بدأ نظام الأديرة والرهبانية للذكور والإناث أثناء حياة بوذا ليستمر بعد موته ويصبح أهم عنصرٍ من عناصر الحياة الدينية البوذية. الرهبنة تعني بالضرورة اعتزال الجنس تمامًا. فكل تعبيرٍ عن رغبةٍ جنسيةٍ هو انحطاطٌ بالروح في العالم المادي السقيم، وهبوطٌ بالدرجات على سلّم الحكمة. نظام الأديرة صارمٌ للغاية بمنع أيّة ممارسةٍ جنسيةٍ مع الذات، حتى أن هناك طرقًا خاصةً لغسل الأعضاء الجنسية، فلا يسمح حكُّها أو فركها أكثر من ثوانٍ، كما تُمنع السباحة في النهر ضد التيار لما قد ينشأ عن ذلك من مداعبة الماء للعضو الجنسي.

بالطبع يتزوج معتنقو البوذية وينجبون الأطفال، ويذهبون للأديرة ويطلبون المغفرة وبركات الكهنة ويقدّمون المال والطعام للدير تكفيرًا عن خطاياهم وارتباطهم بعالم المادة والجسد. وبحسب الفكر البوذي، يعيش هؤلاء المتزوجون حياةً من آلاف حيواتهم، ولا بأس لذلك من أنهم ما يزالون على درجةٍ منخفضةٍ من سلّم الحكمة، السلّم الذي تقود نهايته في القمة للخروج من الزمن، والانعتاق من الحياة.

سارة العظمة

كاتبة مستقلة حائزة على إجازة في دراسات الشرق الأوسط والدين المقارَن من جامعة أوسلو.

سارة العظمة

المراجع

1- فراس السواح، لغز عشتار.
الألوهة المؤنثة وأصل الدين والأسطورة"، دار علاء الدين. سوريا، الطبعة الخامسة، 1993.

2- فراس السواح , مغامرة العقل الأولى، دراسة في الأسطورة في سوريا وأرض الرافدين، دار علاء الدين، سوريا، الطبعة العاشرة، 1993.

3- Endsjø, Dag Øistein, "Sex och religion, Från kyskhetsbal till heligt homosex". Nordstedts, Sweden 2011.

4- Groth, Bente: Jødedommen", Pax Forlag. Norway 2000.

5- Clements, Ronald, "The World of Ancient Israel". Cambridge. United Kingdom 1989.

6- Vogt, Kari: "Islams hus", Cappelen Forlag. Norway 1993.

7- Jacobsen, Knut and R. Telle, Notto: "Hinduismen, buddhismen". HøyskoleForlaget. Nordic Academic Press. Norway 1999.

8- Jacobsen, Knut: "Buddhismen". Pax Forlag. Norway 2000.

9- Rasmussen, Tarald and Thomassen, Einar, Kristendommen, en historisk innføring». Universitetsforlaget. Norway 2000.

10- Sharma, Arvind (ed.), "Women in World Religions". State University of New York Press. USA 1987.

11- M.Gross, Rita (ed.), "Beyond Androcentrism: New Essays on Women and Religion". Scholars Press. USA 1977.

12- Buxton, R, "The Complete World of Greek Mythology". Thames and Hudson Ltd. United Kingdom 2004.

أرشيف مدونة أرض الرمال

تحية لـ بن كريشان

http://www.thelandofsands.blogspot.com

سيرة محمد بن آمنة

الحلقة الثامنة عشرة: زينب بنت جحش وتحريم التبني

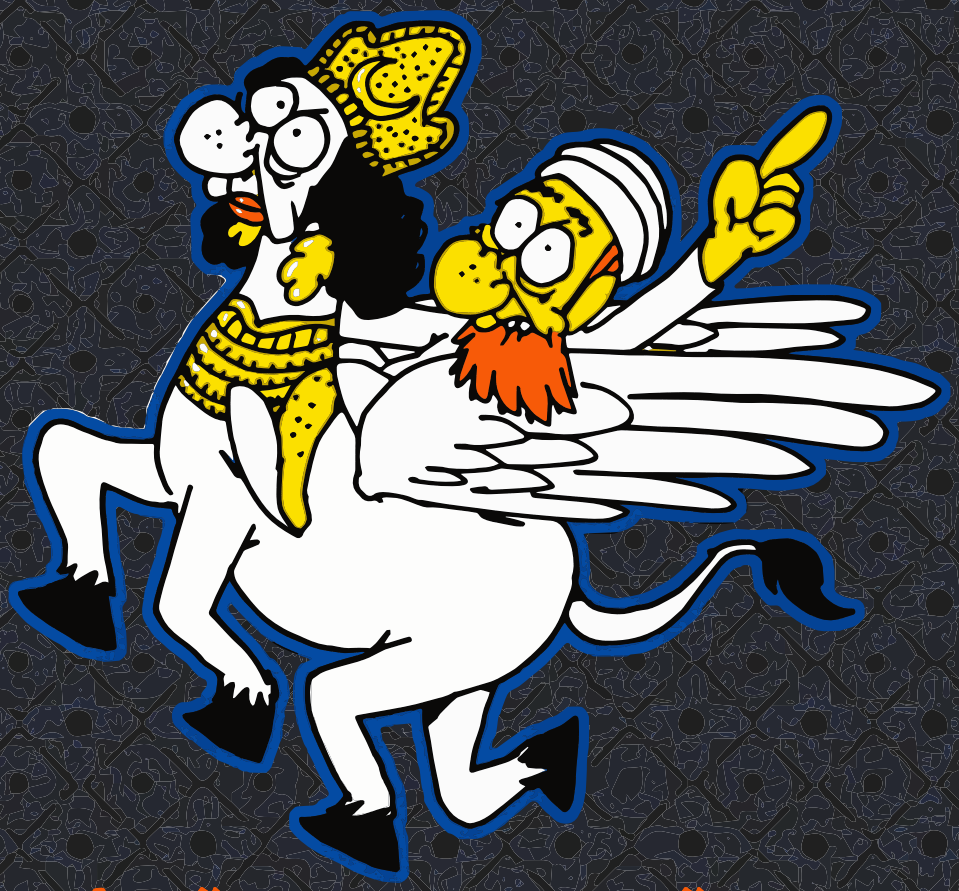

ترجمة عن الفرنسية لكتاب

LA VIE DE MAHOMET

ترجمة: سارة سركسيان

تدقيق ترجمة: دينا بوعلام تدقيق مصادر: ميرا بشقرون

إخراج: أسرة تحرير مجلة الملحدين العرب

زينب بنت جحش
اسمها بَرّة، وكان محمدٌ قد قرّر تزويجها لابنه بالتبني زيد بن الحارثة.(1)
كانت تسميه قريش زيد بن محمد، لأن من عادتهم أن ينسبوا الابن للأبوين المربيين، وكانت خديجة قد أهدت زيدًا لمحمد عند زواجهما، وكان عمره ثمان سنوات.
عندما قرر رسول الله تزويجه، اختار له بنت عمه بَرّة نظرًا لجمالها.
لا أريد الزواج منه.
أنا من اختاره زوجًا لك.
تم الزواج، وأصبحت بَرّة زوجة ابن محمد.(2)
في أحد الأيام، ذهب الرسول لزيارة زيد، ولكنه كان يومها خارج المنزل، فدعته زينب للدخول.
هبّت ريحٌ رفعت الستار، فشاهد محمد جسم زوجة ابنه، فاشتهاها، لكنه رفض الدخول.

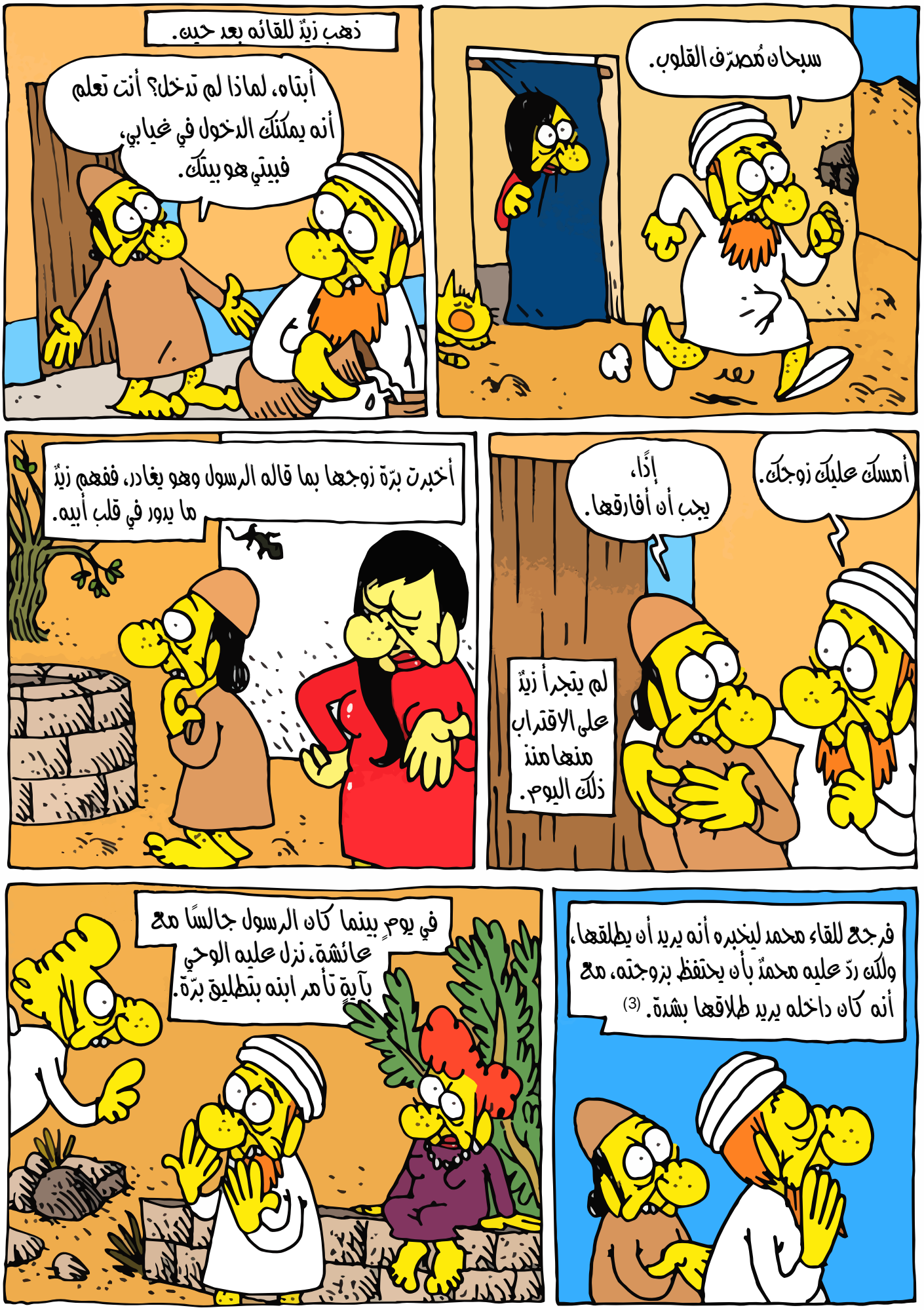
سبحان مُصرّف القلوب.
ذهب زيدٌ للقائه بعد حين.
أبتاه، لماذا لم تدخل؟ أنت تعلم أنه يمكنك الدخول في غيابي، فبيتي هو بيتك.
أمسك عليك زوجك.
إذًا، يجب أن أفارقها.
لم يتجرأ زيدٌ على الاقتراب منها منذ ذلك اليوم.
أخبرت برّة زوجها بما قاله الرسول وهو يغادر، ففهم زيدٌ ما يدور في قلب أبيه.
فرجع للقاء محمد ليخبره أنه يريد أن يطلقها، ولكن ردّ عليه محمدٌ بأن يحتفظ بزوجته، مع أنه كان داخله يريد طلاقها بشدة. (3)
في يومٍ بينما كان الرسول جالسًا مع عائشة، نزل عليه الوحي بآيةٍ تأمر ابنه بتطليق برّة.

نفّذ زيدٌ الأمر.
أراد محمد الزواج من برّة على الفور، لكنها اشترطت أن يُبارك الله زواجهما بآيةٍ جديدة.
بسرعة، أرسل الله آيةً أخرى تبارك زواجهما.(4)
أعطاها محمدٌ اسمًا جديدًا هو زينب، كما كان يفعل مع بقيّة نسائه.
صارت زينب تتفاخر أمام باقي نساء الرسول بأن الله هو من زوجها لمحمد، بينما بقية نساء الرسول زوجهن آباؤهن.(5)

تحريم التبني

بدأ أبناء قبيلة قريش بالثرثرة حول زواج محمد من زوجة ابنه.

فحتى بالنسبة لهؤلاء المشركين البدو، كان زواج محمد من زوجة ابنه أمرًا مشينًا.

لكنها كانت مشيئة الله من فوق سبع سماوات، وليس لأحدٍ معارضتها، وبسرعة أرسل الوحي آيةً جديدةً لحفظ ماء وجه محمد.

ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله، فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم.[6]

وليس عليكم جناحٌ فيما أخطأتم به، ولكن ما تعمّدت قلوبكم وكان الله غفورًا رحيمًا.[7]

وهكذا حرّم الإسلام التبني، وبيّن محمّدٌ للناس الحقيقة الجديدة: فرغم حب زيدٍ لمحمد كأبيه، إلا أنه لم ولن يكون أبدًا ابنًا له.[8]

(1). زينب كان اسمها برّة:

● حدثنا صدقة بن الفضل، أخبرنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن عطاء بن أبي ميمونة، عن أبي رافع، عن أبي هريرة أن زينب كان اسمها برّة، فقيل: تزكي نفسها؛ فسماها رسول الله ﷺ زينب.

■ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة – الطبعة الأولى – 1422هـ الجزء (8)، الحديث (6192)، الصفحة (43).

● ثم تزوج ﷺ بعد أم سلمة رضي الله تعالى عنها زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها، وكان اسمها برّة، فسماها ﷺ زينب.

■ السيرة الحلبية – إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الثانية – 1427هـ الجزء (3)، الصفحة (448).

(2). محمّدٌ يزوّج زينب لزيد:

● وقد ذكر مقاتل رحمه الله أن زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهما لما أراد أن يتزوج زينب جاء إلى النبي ﷺ وقال: يا رسول الله اخطب علي، قال له: من؟ قال: زينب بنت جحش، قال: لا أراها تفعل، إنها أكرم من ذلك نفسًا، فقال: يا رسول الله إذا كلمتها أنت وقلت زيد أكرم الناس عليّ فعلت، فقال ﷺ: إنها امرأة لسناء، فذهب زيد رضي الله تعالى عنه إلى عليّ كرم الله وجهه، فحمله على أن يكلم له النبي ﷺ، فانطلق معه إلى النبي ﷺ فكلمه، فقال إني فاعل ذلك ومرسلك يا علي إلى أهلها فتكلمهم، ففعل، ثم عاد يخبره بكراهتها وكراهة أخيها لذلك، فأرسل إليهم النبي ﷺ يقول: قد رضيته لكم، وأقضي أن تنكحوه، فأنكحوه، وساق لهم عشرة دنانير وستين درهمًا ودرعًا وخمارًا وملحفةً وإزارًا وخمسين مدًا من الطعام وعشرة أمداد من التمر أعطاه ذلك كله رسول الله ﷺ، وأولم عليها، وأطعم المساكين خبزًا ولحمًا.

■ السيرة الحلبية – إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الثانية – 1427هـ الجزء (3)، الصفحة (448).

(3). إعجاب محمد بزينب بعد رؤيتها حاسرة:

● حدثت عن محمد بن عمر قال: حدثني عبد الله بن عامر الأسلمي عن محمد بن يحيي بن حبّان قال: جاء رسول الله ﷺ بيت زيد بن حارثة يطلبه، وكان زيد إنما يقال له زيد بن محمد، فربما فقده رسول الله ﷺ الساعة فيقول: أين زيد؟ فجاء منزله يطلبه فلم يجده. وتقوم إليه زينب بنت جحش زوجته فُضلًا فأعرض رسول الله ﷺ عنها فقالت: ليس هو هاهنا يا رسول الله فادخل بأبي أنت وأمي. فأبى رسول الله أن يدخل وإنما عجلت زينب أن تلبس لما قيل لها رسول الله ﷺ على الباب، فوثبت عجلى فأعجبت رسول الله. فولى وهو يهمهم بشيء لا يكاد يُفهم منه إلا ربما أعلن: سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب. فجاء زيد إلى منزله فأخبرته امرأته أن رسول الله أتى منزله. فقال زيد: ألا قلتِ له أن يدخل؟ قالت: قد عرضتُ ذلك عليه فأبى. قال: فسمعتِ شيئًا؟ قالت: سمعته حين ولى تكلم بكلام ولا أفهمه، وسمعته يقول سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب. فجاء زيد حتى أتى رسول الله فقال: يا رسول الله بلغني أنك جئت منزلي فهلا دخلت؟ بأبي أنت وأمي يا رسول الله لعل زينب أعجبتك فأفارقها. فيقول رسول الله: أمسك عليك زوجك. فما استطاع زيد إليها سبيلًا بعد ذلك اليوم، فيأتي إلى رسول الله فيخبره، فيقول رسول الله: أمسك عليك زوجك، فيقول: يا رسول الله أفارقها. فيقول رسول الله: احبس عليك زوجك. ففارقها زيد واعتزلها وحلت، يعني انقضت عدتها.

■ تاريخ الرسل والملوك، لمحمد بن جرير الطبري، دار التراث - بيروت - الطبعة الثانية - 1387 هـ الجزء (2) الصفحة (562-563).

● حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: كان النبي ﷺ قد زوج زيد بن حارثة زينب بنت جحش، ابنة عمته، فخرج رسول الله ﷺ يومًا يريده وعلى الباب ستر من شعر، فرفعت الريح الستر فانكشف، وهي في حجرتها حاسرة، فوقع إعجابها في قلب النبي ﷺ، فلما وقع ذلك كرِّهت إلى الآخر، فجاء فقال: يا رسول الله إني أريد أن أفارق صاحبتي، قال: ما ذاك، أرابك منها شيء؟ "قال: لا والله ما رابني منها شيء يا رسول الله، ولا رأيت إلا خيرًا، فقال له رسول الله ﷺ: أمسك عليك زوجك واتق الله، فذلك قول الله تعالى: ﴿وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتّق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه﴾ تخفي في نفسك إن فارقها تزوجتها.

■ تاريخ الرسل والملوك، لمحمد بن جرير الطبري، دار التراث - بيروت - الطبعة الثانية - 1387 هـ الجزء (2) الصفحة (562-563).

(4). زواج محمد من زينب بقرارٍ إلهي:

● حدثنا أحمد: حدثنا يونس عن ابن إسحق قال: ثم تزوج رسول اللَّه ﷺ بعد أم سلمة زينب ابنة جحش أخت عبد اللَّه بن جحش إحدى نساء بني اسد بن خزيمة، وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة، زوجه اللَّه إياها، فمات رسول اللَّه ﷺ، ولم يصب منها ولدًا، وهي أم الحكم.

■ السير والمغازي، لمحمد بن إسحاق، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر - بيروت - الطبعة الثانية - 1978م، الجزء الأول، الصفحة (262).

● قال فبينما رسول الله جالس يتحدث مع عائشة، إلى أن أخذت رسول الله غشية فسُري عنه وهو يبتسم وهو يقول: من يذهب إلى زينب يبشرها أن الله قد زوجنيها من السماء. قالت عائشة: فأخذني ما قرب وما بعد لما يبلغنا من جمالها، وأخرى هي أعظم الأمور وأشرفها ما صنع الله لها زوجها وقلت: هي تفخر علينا بهذا. قالت عائشة: فخرجت سلمى خادم رسول الله (ص) تشتد فتحدثها بذلك، فأعطتها أوضاحًا عليها.

■ تاريخ الرسل والملوك، لمحمد بن جرير الطبري، دار التراث - بيروت - الطبعة الثانية - 1387 هـ، الجزء (2) الصفحة (563).

(5). زينب تفتخر بتزويج الله لها:

● فكانت رضي الله تعالى عنها تفتخر بذلك على نسائه ﷺ وتقول: إن الله أنكحني إياه من فوق سبع سموات.

■ السيرة الحلبية – إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الثانية – 1427هـ الجزء (3)، الصفحة (448).

● عن أنس - رضي الله عنه - قال: «كانت زينب بنت جحش ـ رضي الله عنها ـ تفخر على أزواج النبي ﷺ وتقول: زوَّجكن أهاليكن، وزوَّجني الله من فوق سبع سماوات».

■ صحيح البخاري، حديث رقم: 7420، ج: 9، ص: 124.

(6). سورة الأحزاب، الآية 5.

(7). سورة الأحزاب، الآية 5.

(8). تحريم التبني:

● وإذ تقول للذي أنعم الله عليه بالإسلام وأنعمت عليه بالإعتاق (وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول الله ﷺ قبل البعثة وأعتقه وتبناه) أمسك عليك زوجك واتق الله في أمر طلاقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه (مظهره من محبتها)، وأن لو فارقها زيد تزوجتها. وتخشى الناس أن يقولوا تزوج زوجة ابنه والله أحق أن تخشاه في كل شيء. وتزوجها ولا عليك من قول الناس، ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال تعالى: فلما قضى زيد منها وطرًا (حاجة) زوجناكها. فدخل عليها النبي ﷺ بغير إذن وأشبع المسلمين خبزًا ولحمًا لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوًا منهن وطرًا، وكان أمر الله مقضيه مفعولًا.

■ تفسير الجلالين، لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الحديث - القاهرة - الطبعة الأولى، الجزء (1)، الصفحة (556).

● وتكلم في ذلك المنافقون وقالوا: محمد حرم نساء الأولاد، وقد تزوج امرأة ابنه أي لأن زيد بن حارثة كان يقال له زيد بن محمد: أي لأنه ﷺ كان تبناه كما تقدم، فأنزل الله تعالى: ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ [الأحزاب: الآية 40] وأنزل ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ [الأحزاب: الآية 5] فمن حينئذ كان يقال له رضي الله تعالى عنه زيد بن حارثة كما تقدم.

■ السيرة الحلبية - إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية - 1427 هـ، الجزء (3)، الصفحة (449).

مسلمو أمريكا الشمالية السابقون

Ex-Muslims of North America

NO BIGOTRY, NO APOLOGY

دون تعصبٍ أعمى، او تبريراتٍ واهية

نبني جماعات داعمة
Building Communities

ننشر القيم العلمانية
Promoting Secular Values

نعمل على تخفيف عواقب الردة
Mitigating Costs of Apostasy

نسعى لتطبيع الانشقاق الديني
Normalizing Religious Dissent

facebook.com/exmna
@exmuslimsofna
exmna.org
theexmuslim.com

EXMNA

كاريكاتور

Saad Taher

المسلم متلون حسب الحالة والوضع.

Akram Shady

من رآى منكم منكرا فليدمره بيده فإن لم يستطع فبالإنترنت والعياذ بالله

Roshdi Lorey

حسبي الله ونعم الوكيل. كلمة يقولها المسلم حين يحول الفيسبوك بين سكينه وبين اعناق الملحدين.

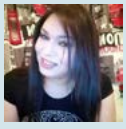

Sarah Sarkissian

يتمسكن لغاية ما يتمكن ويقلب على الوش القبيح.

مجلة الملحدين العرب

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر

The Arab Atheists Magazine is a digital publication produced by volunteers and committed to promoting the thought and writings of atheists of various persuasions with complete freedom. The Magazine does not adopt or endorse any form of political ideology or affiliation

Contributors bear the full responsibility of the content, illustrations and topics they provide insofar as it covers copyright and issues of intellectual property

Express permission for to publish in the Magazine is provided by contributors, whether they are members of the Arab Atheists Magazine Group of other atheists and non-religious contributors

The Magazine does not publish material that is unethical or that incites racism or bigotry

The Editorial Board reserves the right to republish content originally published on the Magazine's Facebook group, as publishing there implicitly contains consent for republication in the Magazine

موقع المدونة الخاصة بنا للأرشفة على الإنترنت:
www.aamagazine.blogspot.com
البريد الإلكتروني
el7ad.organisation@gmail.com

ARAB ATHEIST BROADCASTING
قناة الملحدين بالعربي